معهد الجزيرة للإعلام
زمالة الجزيرة - 2022
ورقة بحثية

معهد
الجزيرة للإعلام

تحديات التعليم الإعلامي في الجامعات اليمنية

دراسة حالة كلية الإعلام بجامعة عدن

صفا ناصر

مشرف البحث:
د. فاطمة الصمادي

جميع الحقوق محفوظة @معهد الجزيرة للإعلام 2022

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديمي، وإتاحة الفرصة أمام الصحفيين والباحثين للاطلاع على تجارب عملية ودراستها بعمق، بشكل يسهم، مع جهود مؤسسات عربية وعالمية عديدة، في تحسين مهنة الصحافة والعبور بها إلى المستقبل.

صفا ناصر:

صحفية مستقلة من اليمن، تعمل مع عدد من المؤسسات الصحفية، مدرّس في كلية الإعلام بجامعة عدن، حاصلة على درجة الماجستير في الصحافة الاستقصائية، باحثة في مجال الإعلام، ومهتمة بالأبحاث المتعلقة بعلم الاجتماع.

ملخص البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن أبرز الإشكاليات والتحديات التي تواجه التعليم الإعلامي في جامعة عدن بعد قرار تحويل قسم الإعلام إلى كلية مستقلة بدءاً من العام الدراسي 2022-2021، ومحاولة وضع مقترحات من أجل الارتقاء بالمنظومة التعليمية في الكلية الحديثة. تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية باستخدام منهج المسح وبالاعتماد على أدوات الاستبانة، والمقابلة، إضافة إلى الملاحظة الميدانية واستقراء الباحثة لواقع التعليم في كلية الإعلام بجامعة عدن. شملت عيّنة البحث: العاملون في كلية الإعلام، باتباع أسلوب الحصر الشامل للأكاديميين أعضاء هيئة التدريس، ومساعديهم، والإداريين، وعيّنة قصدية من الطلبة المتوقع تخرجهم نهاية عام 2022 لمعرفة آرائهم في المنظومة التعليمية، وعيّنة من الطلبة الذين تخرّجوا في سنوات ما بعد الحرب، للوقوف على واقع ممارستهم للعمل الصحفي.

ومن أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث أن قرار تحويل القسم إلى كلية لم يستند إلى أسس علمية مدروسة، الأمر الذي أدى إلى استمرار المشكلات ذاتها التي كان يعانيها القسم، وأهمها أن المناهج الدراسية قديمة وتركّز على الجانب النظري في ظل انعدام التجهيزات اللازمة للتطبيق العملي، ونتيجة لذلك فإن المتخرّج من كليات وأقسام الإعلام في اليمن لا يزال بحاجة إلى دورات تأهيلية في أساسيات الكتابة الصحفية، وأن الحرب فاقمت من تدهور الوضع الدراسي للطلاب بسبب سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية والأمنية، والأزمات المتكررة في المشتقات النفطية وارتفاع أجور المواصلات. كما بيّنت النتائج أن غالبية أعضاء هيئة التدريس محل البحث يفتقرون إلى التأهيل الأكاديمي الكافي، وأن أهم التحديات التي تواجه الكلية من وجهة نظرهم تكمن في تردّي البنية التحتية للكلية، وانعدام الوسائط التعليمية التي تساعد في عملية التدريس، وعدم استجابة المناهج للتطورات التكنولوجية في مجال الإعلام.

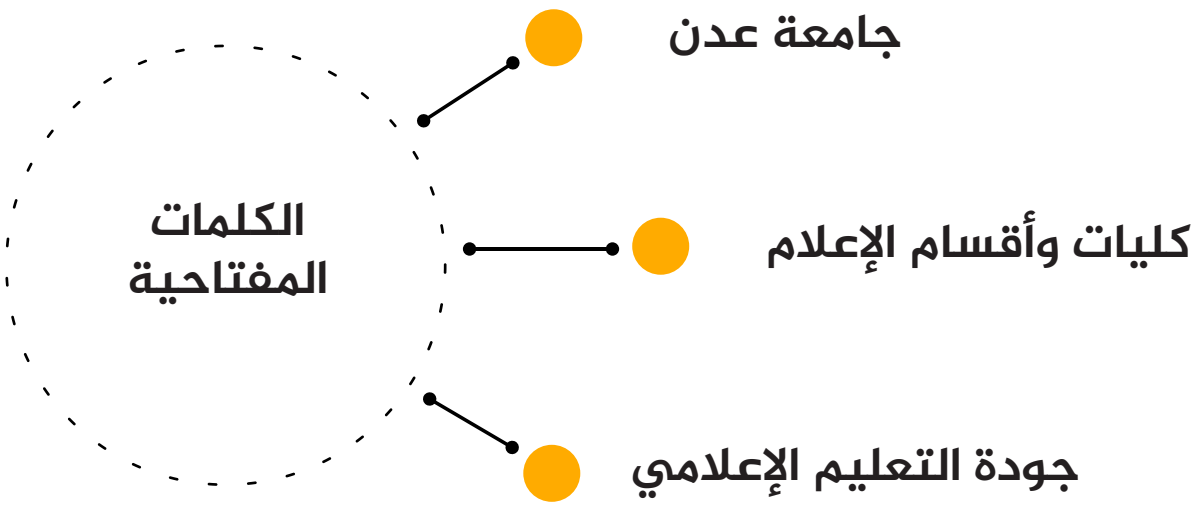
الكلمات
المفتاحية
جامعة عدن
كليات وأقسام الإعلام
جودة التعليم الإعلامي

الفهرس

المقدمة 8

الإطار المنهجي للبحث 9

نتائج الدراسة المسحية 15

الخلاصة والنتائج 37

المصادر 40

المقدمة

يواجه التعليم الجامعي في اليمن تحدّيات تعود إلى ما قبل اندلاع الحرب في عام 2015، في مقدمتها الأزمات المالية، وضعف الموارد المخصصة للإنفاق على مؤسسات التعليم، إضافة إلى عدم تطوير البرامج والمناهج الدراسية، وغياب الوسائل التعليمية الحديثة، وهي عوامل جعلت التعليم الجامعي في معزل عن التطور التكنولوجي المتسارع، وأدت إلى انخفاض مستوى جودة التعليم، وحدوث فجوة بين مخرجات مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل، وهي نتيجة حتمية لضعف التخطيط الاستراتيجي الذي يُفترض أن يحكم نظام القبول في التخصصات الأكاديمية ويربطها باحتياجات سوق العمل[1].

كما فاقمت الحرب من تدهور منظومة التعليم الجامعي في اليمن، وخلّفت أزمات جديدة، منها تهالك البنى التحتية للجامعات نتيجة تدمير عدد من مبانيها، وانقطاع مرتبات العاملين، وشعورهم بانعدام الأمن الوظيفي، مما تسبب في هجرة الكثير منهم، فأضحت مشكلة نقص الكادر البشري، مشكلة جديدة تضاف إلى ما سبقها من محدودية القاعات الدراسية، وعدم تجهيزها بالمعدات والمستلزمات التقنية اللازمة، واكتظاظها بالطلاب. فضلاً عن تردّي الوضع الأمني وما نتج عنه من تعليق متكرر للدراسة، وانقطاع كثير من الطلبة عن مواصلة دراستهم، وعودتهم إلى قراهم خوفاً من تصاعد أعمال العنف.

ومن التداعيات الأخرى للحرب أنها عمّقت الفجوة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل، ظهر ذلك جلياً في مخرجات التعليم الإعلامي، فالطالب الذي يتخرّج في أقسام وكليات الإعلام في اليمن، وفي أثناء بحثه عن فرصة وظيفية، يلمس التباين الهائل بين واقع العمل الميداني، والتعليم النظري الذي تلقاه في الجامعة، ويكتشف حينها أنه، من ناحية، لا يملك المهارات التي تشترطها المؤسسات الإعلامية، ومن ناحية أخرى، ليس مؤهلاً بما يلزم لممارسة عمله الصحفي في بيئة عمل عالية الخطورة مثل اليمن تشهد صراعاً وأزمات متتابعة، يرجع ذلك للقصور في استحداث مناهج دراسية تواكب التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام، أو وضع برامج تدريبية تبني لدى الطلبة مهارات تلائم بيئة العمل الميداني في اليمن، وتُعنى بتأهيلهم في مجال الأخلاقيات المهنية في أوقات الأزمات والصراعات، إضافة إلى تزويدهم بمبادئ ومعايير السلامة المهنية، وتعريفهم بتحديات بيئة العمل الإعلامي في اليمن، بما يضمن سلامتهم وممارسة عملهم بمهنية. ولا بد للقيادات في المؤسسات الأكاديمية أن تعي المؤشرات التي تنذر بمزيد من التدهور في مخرجات التعليم في المستقبل إن استمر تجاهلها، فالتطور المتسارع في مجال العمل الإعلامي يقتضي أن يرافقه تطور على مستوى التعليم الأكاديمي، كما أن جهود إعادة إعمار اليمن في حاجة إلى كوادر بشرية مؤهلة، ومؤسسات التعليم العالي أهم الأدوات لخلق هذه الكوادر.

[1] «مخرجات التعليم الجامعي وعلاقته بسوق العمل والتنمية"»، (صنعاء، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، 2007)، ص 20-26.

الإطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث

نظراً لاشتغال الباحثة في مجال العمل الأكاديمي بجامعة عدن، إضافة إلى عملها الصحفي الميداني، كان في استطاعتها ملاحظة عدد من القضايا، منها: تدنٍّ واضح يظهر في المستوى التحصيلي لدى كثير من الطلبة، وشكوى متكررة من الطلبة المتخرجين عن إخفاقهم في الحصول على فرص وظيفية في مؤسسات إعلامية كبرى، لأنهم لا يملكون المؤهلات التي تشترطها، مثل حذق لغة أجنبية، والمعرفة بمهارات التقنية الحديثة، وهي كلها شواهد تثير السؤال: ما القصور في منظومة التعليم الإعلامي في الجامعات اليمنية، الذي أدى إلى تدهور مخرجات التعليم الجامعي إلى هذا الحد، وكيف يمكن تطوير مخرجات تتوافق مع تطلعات واحتياجات الطلبة من جهة، وتلائم التطورات التكنولوجية وبيئة العمل في اليمن من جهة أخرى.

ثانيا: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. ندرة الأبحاث التي تتناول تحدّيات كليات الإعلام في الجامعات اليمنية ومخرجات التعليم الإعلامي، فأغلب الدراسات الحالية تعالج معوّقات التعليم العالي في اليمن، ومخرجات التعليم الجامعي عموماً.
2. يمكن لهذه الدراسة أن تساعد قيادات الجامعات، ومتخذي القرار عند وضع الخطط المستقبلية لتحسين منظومة تعليم الإعلام، وتطوير كليات الإعلام في الجامعات اليمنية.
3. قد تشكّل الدراسة الحالية أساساً علمياً ومرجعاً للباحثين لإعداد دراسات مستقبلية مقارِنة عن وضع المؤسسات الأكاديمية ومنظومة التعليم الإعلامي في بيئات النزاع والحروب.

ثالثا: هدف البحث وأسئلته

يهدف البحث إلى الكشف عن أبرز الإشكاليات والتحديات التي تواجه كليات الإعلام بالجامعات اليمنية التي تؤثر في العملية التعليمية، ومحاولة وضع مقترحات من أجل الارتقاء بمنظومة تعليم الإعلام.

ولتحقيق هذا الهدف ستجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز التحديات التي تواجه كليات الإعلام بالجامعات اليمنية؟
2. إلى أي مدى توفر البيئة الجامعية المتطلبات اللازمة لتأهيل طلبة الإعلام؟
3. ما السبل المقترحة لتطوير منظومة التعليم في كليات الإعلام بالجامعات اليمنية؟

رابعا: مجتمع وعينة البحث

كان اختيار كلية الإعلام بجامعة عدن مجالاً للدراسة يعود إلى أنها كلية ناشئة في بيئة حرب. ففي عام 2019، صدر القرار بتحويل قسم الإعلام في جامعة عدن إلى كلية مستقلة، وشهد مطلع يناير من عام 2021 انطلاقتها الفعلية، بعد أن كانت ضمن 14 قسماً تابعا لكلية الآداب منذ عام 1998. لذا فقد ارتأت الباحثة أن من الأهمية رصد أبرز التحديات التي تواجه الكلية المنشأة حديثاً، وكيف يمكن تلافي الأخطاء السابقة وضمان عدم تكرارها.

أما مجتمع الدراسة فهو:

1. العاملون في كلية الإعلام. ونظراً لصغر مجتمع الدراسة، ستتبع الباحثة أسلوب الحصر الشامل للأكاديميين أعضاء هيئة التدريس، ومساعديهم، والإداريين، لتقييم الواقع التعليمي، ومعرفة أهم المعوّقات، ووضع مقترحات التطوير.
2. عينة قصدية من الطلبة على النحو الآتي:

- الطلبة المتوقع تخرجهم نهاية هذا العام، 2022، لمعرفة آرائهم في البرامج الأكاديمية، وفي الكادر التعليمي وطرق التدريس، ومستوى رضاهم عنها، ومدى تلبيتها لتطلعاتهم.

- الطلبة الذين تخرّجوا في سنوات ما بعد الحرب، للوقوف على واقع ممارستهم للعمل الصحفي، والصعوبات التي واجهتهم في سوق العمل، وتحدّيات عملهم في بيئة صراع.

خامسا: منهجية البحث وأدواته

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تسعى إلى الوصول إلى معرفة تفصيلية لعناصر مشكلة محددة بغرض فهمها بشكل دقيق، ووضع السياسات المستقبلية لها. وستستخدم الباحثة هذا المنهج في الدراسة الحالية لوصف واقع المنظومة التعليمية في كليات الإعلام بالجامعات اليمنية. والتحديات التي تواجهها ووضع المقترحات لمعالجتها. ولتحقيق هذا الهدف ستستخدم الباحثة منهج المسح الذي يفضّل استخدامه في الدراسات الإعلامية، ويعرّف بأنه "دراسة شاملة لجمع البيانات وتحليلها، لتفسير موضوع ما في بيئة محددة ووقت معين"[2].

ولتطبيق هذا المنهج ستستخدم الباحثة الأدوات الآتية:

1. الاستبانة: التي تعدّ أنسب الأدوات لموضوع البحث، وهو التعرف إلى التحدّيات التي تواجه كلية الإعلام بجامعة عدن من قبل أطراف العملية التعليمية (العاملين في الكلية من أكاديميين وإداريين وطلاب).
2. المقابلة: مع قيادة الجامعة، ورؤساء الأقسام في الكلية للتعمّق في فهم موضوع البحث، ولاستكمال أي نقص في المعلومات قد لا تحيط به أسئلة الاستبانة. كلية الإعلام بجامعة عدن من قبل أطراف العملية وكذلك مقابلات مع عدد من القيادات المهنية في بعض وسائل الإعلام لمعرفة المتطلبات اللازمة التي تجعل الصحفي حديث التخرج مؤهلاً لسوق العمل، في ظل التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام ولبحث سبل الشراكة مع الجامعة في مجال تأهيل الطلاب. أيضا مقابلة مع رئيس فرع نقابة الصحفيين اليمنيين في عدن، لمعرفة إمكانية التعاون مع جامعة عدن لتنظيم برامج تدريبية لطلاب كلية الإعلام.
3. الملاحظة الميدانية واستقراء الباحثة لواقع التعليم في كلية الإعلام بجامعة عدن.

سابعا: الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات الأكاديمية التي تتعلق بموضوع البحث، يمكن ملاحظة أن أغلب الدراسات ركّزت على التحدّيات التي تواجه التعليم الجامعي في اليمن، ومدى جودة مخرجاته. مع ندرة الدراسات التي تتناول التعليم الإعلامي في الجامعات اليمنية، وأن أحدث دراسة اقتربت من هذا المجال كانت دراسة مطهّر علي عقيدة[3]، عن الصورة الذهنية لدى الطلاب عن كليات وأقسام الإعلام في الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة في مدينة صنعاء. وناقش فيها أن أعداد الملتحقين لدراسة الإعلام في تزايد مستمر، لأسباب منها التطور المتسارع في قطاع صناعة الإعلام، الأمر الذي يستدعي التعرف إلى ملامح الصورة التي تكوّنت في أذهان الطلاب، ومدى علاقتها في اتخاذهم قرار الالتحاق بدراسة هذا التخصص. وتوضّح نتائج الدراسة أنه لا يوجد اختلاف في الصورة الذهنية لدى الطلاب عن كليات وأقسام الإعلام في كل من الجامعات الحكومية والخاصة. وأن السمعة الجيّدة للجامعة كانت أهم سبب للاختيار من قبل الطلاب. كما كشفت الدراسة عن ضعف الإمكانيات المتوفرة التي تساعد على التدريب العملي للطلاب في كليات الإعلام من استوديوهات، وإذاعات، ومعامل صحفية. ويرى الباحث ضرورة أن تعي الجامعات أهمية تعزيز صورتها الذهنية لدى الجمهور، وذلك بتقديم خدمة تعليمية أفضل لطلابها مما يعزز سمعتها، لأن الطالب الملتحق بالجامعة يعد ناقلاً للمعلومات لمن هم خارجها.

أما ألطاف رمضان إبراهيم[4] فهدفت في دراستها إلى تقييم المخرجات التعليمية في عدد من كليات جامعة عدن، ومعرفة ما إذا كانت هذه المخرجات تلبّي احتياجات المتعلمين، وتنسجم مع ما يتطلبه سوق العمل. ترى الباحثة أن هناك أزمة تعليم في اليمن لا بد معها من إصلاحات جذرية للنظام التعليمي، وأن تطوير المناهج يجري دون فهم للمعنى الحقيقي للتطوير، فهي عملية لا تزال تقليدية، تقتصر على حذف أو إضافة مساقات دراسية، أو تقليد تجارب دول أخرى دون سند علمي واضح. وبرأي الباحثة

[2] محمد سرحان علي المحمودي،" مناهج البحث العلمي"، ط 3 (صنعاء، دار الكتب، 2019)، ص 51.

[3] مطهر علي عقيدة، "الصورة الذهنية لكليات وأقسام الإعلام في الجامعات اليمنية لدى الطلاب الملتحقين لها"، مجلة كلية الفنون والإعلام، (جامعة مصراتة، مصراتة، ليبيا، العدد 11، يناير 2021).

[4] ألطاف رمضان إبراهيم، "مخرجات التعلم للبرامج الأكاديمية في جامعة عدن: واقعها ومأمولها من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة

فإن أكثر المآخذ على منظومة التعليم الجامعي في اليمن هو نظام القبول المفتوح، وعدم الاهتمام بتوزيع التخصصات بين الجامعات بما يتماشى مع خطط التنمية والموارد الطبيعية والبشرية لليمن.
الأمر الذي ينتج عنه تكدّس الخريجين، بدلاً من أن تكون المخرجات منتِجة، تتناسب مع الأهداف الاقتصادية للمجتمع. كما تبيّن النتائج أن عينة الدراسة اتفقت على تدنّي مستوى مخرجات التعلم في البرامج الأكاديمية، من حيث تلبيتها لاحتياجات المتعلمين. لكن في المقابل كان هناك إجماع على إمكانية تطوير مخرجات التعليم في البرامج الأكاديمية في جامعة عدن باتباع وسائل تدريس فعالة، وتبنّي مشاريع تدريب ميدانية تزوّد الطلبة بخبرات ومهارات عملية، تساعدهم في تأمين فرص عمل بعد التخرج، بما يلائم توقعاتهم وميولهم وتخصصاتهم.
وفي إطار تحسين مخرجات التعليم وتطبيق معايير ضمان الجودة الشاملة في الجامعات، ناقش الباحثان عبد الرحمن الشربجي وسميرة صالح المطري[5]، الصعوبات التي تعيق الجامعات اليمنية عن الحصول على الاعتماد الأكاديمي، وأنه على الرغم من تأسيس مجلس الاعتماد الأكاديمي في اليمن منذ عام 2010، فلا يزال تصنيف الجامعات اليمنية يأتي في مستويات متدنية عالمياً. وناقشت الدراسة مكمن الخلل في تطبيق معايير الجودة، لكنها أغفلت ذكر دور الحرب من ضمن تلك الصعوبات التي تعيق تطبيق معايير الجودة الشاملة.
وبالاستناد إلى نتائج الدراسات السابقة، وتقارير مجلس ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، أظهرت الدراسة أن المعوّقات المالية هي أكبر عائق أمام تطبيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي. كما أن هناك ضعفاً في مستوى ثقافة الجودة في الجامعات اليمنية، يظهر في قلة الاهتمام بتنظيم المؤتمرات العلمية بصفة دورية، وانحصار البحث العلمي لغرض الكسب المالي أو الترقية، وعدم المشاركة في المراكز البحثية العالمية، بما يساعد في تحقيق الاعتماد الأكاديمي. كما كشفت النتائج وجود مشكلات في الجانب التنظيمي في الجامعات تتمثل في قلة المشاركات في الفعاليات العربية والدولية المتخصصة في مجال الجودة والاعتماد، إضافة إلى الاعتماد على المركزية، وسيادة الفكر السلطوي عند القيادات الإدارية. وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم حملات لرفع الوعي بأهمية ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتدريب القيادات على كيفية تطبيقها، والعمل على تأهيل كافٍ للأكاديميين، وأن ترجع الجامعة لممارسة وظيفتها في البحث العلمي وخدمة المجتمع وعدم الاقتصار على التدريس.

وفي دراسة تناولت واقع التعليم الإعلامي في بيئة تشابه إلى حد ما الوضع في اليمن، عرض الباحث محمد با بكر العوض عبد الله[6]، واقع تعليم الإعلام في الجامعات السودانية والتحديات التي تواجهه، والعقبات التي تعترض المؤسسات الأكاديمية في سبيل تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي.ويوضح الباحث أن التعليم الإعلامي في السودان يواجه تحديات يدور أغلبها حول الفجوة التقنية، والتطور التقني المتسارع الذي يقابله البطء الشديد في المواكبة على مستوى البرامج الأكاديمية، نظراً إلى أن السودان يعاني ظروفاً اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، تحد من قدرته على مواكبة التطور العلمي والتقني، ترافق مع ظهور عدد من المشكلات البيئية والصحية جعلت العملية التعليمية أمام تحديات هائلة.
ومن المشكلات التي تواجه تعليم الإعلام في السودان: تحديات توفير الكتاب الجامعي، وعدم مواكبة المقررات الدراسية للتطورات التقنية، وهجرة الأساتذة ونقص الكادر، وغياب المنهجية التي تحدد الرؤية المستقبلية لتدريس الإعلام بالسودان، وعدم قدرة المؤسسات الإعلامية السودانية خاصة الصحف على القيام بعملية التدريب، كما لا يوجد أي معهد متخصص في الدراسات الإعلامية في الجامعات السودانية.

[5] عبد الرحمن الشربجي وسميرة صالح المطيري، "معوقات حصول الجامعات اليمنية على الاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر خبراء الجودة والاعتماد"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، (كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد 13، العدد 4، 2021).
[6] محمد با بكر العوض عبد الله، "التعليم الإعلامي: التحديات وضمان الجودة: مقاربة معرفية للتجربة السودانية"، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، 2019).

ودعا الباحث إلى مقترح بدمج التعليم الإعلامي ضمن التعليم العام والاستفادة في ذلك من تجارب إقليمية ودولية. كما لا بد من وضع رؤية مستقبلية للتعليم الإعلامي تأخذ في الاعتبار واقع المؤسسات الإعلامية، وربط كليات الإعلام بالمؤسسات الصحفية، وبتخصصات أخرى بحسب حاجة المجتمع، مثل الإعلام العلمي، والإعلام الاقتصادي، والإعلام السياحي. دراسة أخرى شارك فيها مجموعة باحثين[7]، حاولت فهم الكيفية التي تدرّس بها الصحافة في الشرق الأوسط، وذلك عن طريق تحليل مناهج برامج الصحافة في 13 دولة في الشرق الأوسط من ضمنها اليمن، بهدف تطوير فهم أفضل لاحتياجات أساتذة الصحافة في هذه الدول. وتذكر الدراسة أن معظم الأبحاث الحالية تركز على تعليم الصحافة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، لكن، ولأن فرص تعلّم الصحافة اتّسعت في السنوات الأخيرة وشملت مناطق في الشرق الأوسط كانت الفرص فيها محدودة، فإن هذا يستدعي ضرورة إجراء دراسات موسّعة لتقييم البرامج الأكاديمية لفهم الأساليب التي تتبعها هذه الدول في تدريس الصحافة، خاصة الدراسات التي تتناول قضايا رئيسية مثل: المناهج الدراسية، ومؤهلات أعضاء هيئة التدريس، وتحسين وتطوير الخبرات العملية للطلاب. وتظهر النتائج أن معظم المناهج في كليات الصحافة في الشرق الأوسط تركّز على المفاهيم النظرية أكثر من التطبيقات العملية. كما أن معايير القبول في التخصصات الأكاديمية تعد سيئة الصياغة. وحتى في حال توفرت الرغبة في تطوير المناهج الدراسية، فإن الأساتذة لا يتمتعون دائماً بحرية تغيير أو تعديل المناهج، لأسباب مختلفة منها جمود الإدارة، أو معارضة بقية أعضاء هيئة التدريس لأي تطوير، وسبب ذلك هو عدم وجود معايير تحكم تعيين أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي يؤدي إلى توظيف أساتذة إعلام ليس لديهم الخبرة الكافية في الممارسة المهنية ومعرفة متغيراتها على أرض الواقع. وانتهت إلى ضرورة التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات الإعلامية. حيث لم يكن لدى غالبية الجامعات أي شراكة أو تعاون مع المؤسسات الدولية أو المنظمات غير الحكومية.

نشأة قسم الصحافة والإعلام بجامعة عدن

تأسس قسم الصحافة والإعلام بجامعة عدن في عام 1998، وكان ضمن 14 قسماً تابعاً لكلية الآداب، ويرجع التأخير في تأسيس القسم حتى ذلك الوقت، بعد مضي ما يقارب 28 عاماً على إنشاء جامعة عدن (تأسست في عام 1970) إلى عدم توفر كادر يكفي لتدريس المواد الأساسية والتخصصية، فقُدّم مقترح بتغطية نقص الكادر عن طريق الاستعانة بعدد من أساتذة الإعلام في بعض الجامعات العربية. بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية آنذاك 22 عضواً، بعضهم من جامعات العراق والسودان. وتكّون القسم من ثلاثة تخصصات: الإذاعة والتلفزيون، والصحافة، والعلاقات العامة والإعلان، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية، يحصل المتخرّج بعدها على درجة البكالوريوس، كما أصدر القسم صحيفة "رسالة الجامعة"[8]. وفي مرحلة قبول طلاب الدفعة الأولى كان الهدف الأول تأهيل الإعلاميين المشتغلين في الحقل الإعلامي آنذاك، لهذا صار يُقبل من مر على تخرّجه في الثانوية العامة أكثر من عشر سنوات، رغم أن الحد الأقصى الذي تسمح به لوائح الجامعة كان خمس سنوات.فتكونت الدفعة الأولى من 54 طالباً وطالبة، ٪37 منهم إناث، وأغلبهم من المشتغلين في المؤسسات الإعلامية في محافظة عدن مثل: مؤسسة 14 أكتوبر، وتلفزيون وإذاعة عدن، ووكالة سبأ للأنباء، وصحيفة 26 سبتمبر، وصحيفة الثورة، ولم يكن القسم مجهزاً بما يكفي، ما عدا مختبرا واحدا حوى أجهزة كمبيوتر قليلة العدد[9].

وفي عام 2009، بدأت الدراسات العليا في قسم الصحافة والإعلام بافتتاح برنامج الدبلوم العالي، ثم برنامج الماجستير في العام الذي يليه. وفي عام 2019 صدر القرار بتحويل قسم الصحافة والإعلام إلى كلية مستقلة.

---

[7] Khalaf Tahat, Charles C Self, Zuhair Yassin Tahat, "AN AN EXAMINATION OF CURRICULA IN MIDDLE EASTERN JOURNALISM SCHOOLS IN LIGHT OF SUGGESTED MODEL CURRICULA", Journal of,(Organizational Culture) Communications and Conflict, Volume 21, Issue 1, 2017

[8] د. عبد الرحمن عبد الوهاب، أحد المؤسسين لقسم الإعلام، معلومات عبر البريد الإلكتروني بتاريخ 16-2-2022.

[9] د. وهيب مهدي عزيبان، رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان في كلية الإعلام بجامعة عدن، مقابلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 18-2-2022

التحديات التي تواجه كلية الإعلام

يضم الكادر الذي يعمل في كلية الإعلام بجامعة عدن 33 عضواً أكاديمياً من أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى عدد من المنتدبين للتدريس في الأقسام الأكاديمية غير معينين رسمياً، وخمسة من الإداريين، أربعة منهم يعملون بشكل تطوعي.

تباشر الكلية عملها منذ مطلع 2021 في ظل العديد من الصعوبات، أهمها عدم توفر موازنة تشغيلية لتسيير العمل، يعود ذلك إلى أن وزارة المالية أوقفت صرف الموازنات لأية بنود جديدة بعد أحداث 2011. هناك أيضاً مشكلة نقص الكادر التعليمي، وعدم توفر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس من حملة الرتب الأكاديمية، وبما يحقق شروط اللوائح التنفيذية لقانون الجامعات اليمنية، التي تشترط أن يكون عميد الكلية ونوابه ممن يحملون درجة أستاذ، أو أستاذ مشارك، في حين أن الكلية لا يوجد بها حالياً إلا عضو واحد بدرجة أستاذ، وكذلك عضو واحد فقط بدرجة أستاذ مشارك (يشغل منصب عميد الكلية)،ولهذا فإن ثلاثة من نواب العميد الأربعة هم ممن يحملون درجة "أستاذ مساعد"، وهذا يخالف اللوائح.

أما التحديات الأخرى فتتمثل في البنية التحتية للكلية، وعدم توفر الأجهزة التي ترتبط بعمل الأقسام في الكلية، مثل معامل كمبيوتر تدرّب الطلاب في مجال العلاقات العامة، وتصميم الإعلان والمطبوعات[10]، أو أستديوهات لتدريب طلاب قسم الإذاعة والتلفزيون على التصوير التلفزيوني والمونتاج أو التعامل مع أجهزة الصوت، ومعامل صحفية تشرح في صورة عملية معنى التصميم والإخراج الصحفي، أو مجلات حائط يشارك الطلاب في تحرير موادها وتعلم الفنون الصحفية، وانعدام هذه التجهيزات يعني أن ما تقدمه الكلية يقتصر على التعليم النظري فقط[11].

يضاف إلى هذا أن كلية الإعلام بعد أن استقلت عن كلية الآداب، انقسم طلبة برنامج البكالوريوس بين الكليتين، فأصبح طلاب السنة الأولى ينتمون إلى كلية الإعلام، في حين أن طلاب السنة الثانية والثالثة والرابعة ما يزالون يتبعون كلية الآداب، والأمر ذاته فيما يخص قسم الدراسات العليا، فصارت الدفعات الجديدة من طلبة الماجستير يتبعون كلية الإعلام في حين أن الدفعات القديمة تتبع قسم الإعلام التابع لكلية الآداب. لكن بحسب رئيس جامعة عدن د. الخضر لصور[12]، فإن هذا لا يعد ازدواجاً، لأن الإعلان عن إنشاء كلية الإعلام كان في العام الجامعي 2021-2022، ولا يستقيم أن يكون تاريخ تخريج أول دفعة من كلية الإعلام هو ذاته تاريخ تأسيسها، لهذا فإن طلاب المستويات: الثاني والثالث والرابع، ما يزالون يتبعون كلية الآداب وجميع بياناتهم مقيّدة تحت قسم الصحافة والإعلام فيها.

لكن، ورغم هذا الانقسام، فما يزال الطلاب في كلا الكليتين، يتقاسمون القاعات الدراسية، بسبب عدم توفر مبنى خاص بالكلية الجديدة، كما أنهم يدرسون المناهج ذاتها التي لم يُعمل على تطويرها منذ أن أُقرّت خطة تأسيس القسم في عام 1998[13]، والمرة الوحيدة التي اتخذت فيها خطوة لتطوير المناهج كانت حين أدرج مساق الصحافة الاستقصائية في برنامج البكالوريوس بداية من عام 2018، وقبلها في برنامج الماجستير، بعد عقد قسم الإعلام آنذاك اتفاقية شراكة مع "شبكة أريج للصحافة الاستقصائية" في عام 2013. وتأخر تفعيل الاتفاقية نتيجة تداعيات الحرب، لكن المسؤولة عن برنامج الشراكات مع الجامعات في شبكة أريج [14]، تذكر أن هناك خططاً لتنشيط هذه الشراكة مستقبلاً، وأن الخطط التدريبية ستركز على تطوير المهارات العملية لدى المدرسين تحديداً، وعلى مواضيع أخرى حديثة بجانب الصحافة الاستقصائية مثل صحافة البيانات، والتدريب على عمل تحقيقات استقصائية مدفوعة بالبيانات، وتطوير مهارات تدقيق الحقائق.

[10] د. وهيب مهدي عزيبان، المرجع نفسه، مقابلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 12-5-2022

[11] حاولت الباحثة الاتصال برئيسة قسم الصحافة، ورئيس قسم الإذاعة والتلفزيون للحديث عن احتياجات الأقسام، لكنهما رفضا الإجابة عن الأسئلة.

[12] د. الخضر لصور، رئيس جامعة عدن، معلومات عبر السكرتير الصحفي لرئيس الجامعة، نبراس الشرمي، بتاريخ 2-6-2022.

[13] د. عادل عبد المجيد، نائب رئيس جامعة عدن للشؤون الأكاديمية والرئيس بالإنابة، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 15-5-2022.

[14] فرح الجلاد، مسؤولة عقد الشراكات في شبكة أريج للصحافة الاستقصائية، مقابلة عبر Zoom بتاريخ 2-6-2022.

لأن تطوير قدرات المدرسين يعني تطوير قدرات الطلاب، ونقل المهارات التطبيقية إليهم، وتطوير الجانب العملي الذي يؤهلهم لسوق العمل. كما أن من أهمية الشراكات مع منظمات مثل شبكة أريج، العمل على تطوير المناهج في الجامعات بصورة غير مباشرة، فعملية إدراج مساق جديد في البرامج الأكاديمية هي عملية معقدة وتستغرق وقتاً طويلاً، لكن تدريب المدرسين على المفاهيم والمفردات الأساسية للأنواع الصحفية الحديثة ومن ثم نقلها للطلاب، حتى وإن كان ذلك ضمن مساق آخر، يعد في ذاته تطورا يعرف الطلاب بالاتجاهات الحديثة في المجال الإعلامي.

ومن ضمن آليات الشراكة مع الجامعات، المساعدة في ربط علاقات منفعة متبادلة مع مختلف الأطراف، كما حدث في جامعات فلسطين والعراق التي أسس أساتذتها رابطة للأكاديميين وتساعدهم شبكة أريج في التواصل فيما بينهم وتبادل الخبرات بين الجامعات، كما أن الملتقى السنوي الذي تنظمه الشبكة، ويدعى إليه عدد من الأكاديميين والمهنيين هو فرصة أخرى لبناء شبكة لتبادل المعارف مع أكاديميين من جامعات أخرى، أو مع صحفيين من ذوي الخبرات العملية.

وبحسب عميد الكلية د. محمد علي ناصر[15]، فإن الشراكات مع منظمات على مثال الشراكة مع شبكة أريج، تضمن الحل لبعض من الصعوبات التي تواجه كلية الإعلام، لهذا فإن من ضمن الخطط المستقبلية مشاريع عقد شراكات جديدة، منها مشروع لعمل توأمة مع الجامعة الأمريكية في القاهرة، كما يجري الحديث مع رئاسة جامعة أم القيوين في الإمارات العربية المتحدة عن إمكانية عقد توأمة مع كلية الإعلام هناك.

وفي جانب تطوير المناهج هناك مشروع مع منظمة "فريدريش إيبرت" الألمانية لدعم الورش العلمية لتطوير الخطط الدراسية وإقرار منهج لبرنامج البكالوريوس بالاستعانة بخبراء إعلام عرب وأجانب. إضافة إلى مشروع التنسيق مع مؤسسات إعلامية تتيح الفرص للتدريب العملي للطلاب، أما عن دور فرع نقابة الصحفيين اليمنيين في عدن في تنظيم دروات تدريبية للطلاب، فبحسب عميد الكلية، فإنها لا تملك الإمكانات اللازمة[16].

وإضافة إلى كل ذلك، فالمطلوب هو إعادة النظر في دور كليات الإعلام التي لا تقدّم الأفق المعرفي للطالب في الجوانب السياسية أو الاقتصادية أو القانونية. فبسبب اتساع دور وسائل الإعلام واقتحام مواقع التواصل الاجتماعي، لم تعد فكرة الصحفي الشامل قادرة على تزويد سوق العمل بما يحتاجه، فإذا كان سوق العمل يطلب صحفياً مختصاً في مجال الاقتصاد فإن مخرجات كلية الإعلام لا توفر المعرفة الكاملة بالمسائل الاقتصادية، مثل تحليل الموازنة العامة للدولة، أو أداء البورصة، وبالمثل الصحفي المتمكن من الكتابة في القضايا السياسية والعلاقات الدولية وغيرها من القضايا الإنسانية والحقوقية. المطلوب اليوم هو الصحفي المتخصص[17].

وإضافة إلى التخصص في مجال بعينه، يرى كل من فضل مبارك، مراسل قناة الجزيرة في اليمن[18]، وصلاح العاقل، مدير مكتب قناة الغد المشرق في عدن[19]، أنه لا بد للصحفي من أن يمتلك المهارات العملية، وأهمها إجادة التعامل مع التقنيات الحديثة في مجال النشر الإعلامي، وإتقان اللغات الأجنبية.

---

[15] د. محمد علي ناصر، عميد كلية الإعلام، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 10-5-2022.

[16] تواصلت الباحثة مع رئيس فرع نقابة الصحفيين اليمنيين في عدن محمود ثابت، لسؤاله عن إمكانية عقد دروات تدريبية للطلاب، لكن لم يصلها منه أي رد.

[17] المحمد الغباري، مراسل وكالة رويترز في اليمن، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 21-5-2022.

[18] فضل مبارك، مراسل قناة الجزيرة في اليمن، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 24-5-2022.

[19] صلاح العاقل، مدير مكتب قناة الغد المشرق في عدن، معلومات عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 12-5-2022.

نتائج الدراسة المسحية

أولا: النتائج الخاصة بالطلاب

يبلغ عدد طلبة المستوى الرابع للعام الجامعي 2022/2021، في كلية الإعلام بجامعة عدن، 125 طالباً، لكن في كل فصل دراسي توجد نسبة غياب في وسط الطلاب ما بين 60-70%، ينتج عن ذلك أن عدد من يحضرون فعلياً لا يتجاوز 40 أو 50 طالباً. وزعت استمارة الاستبيان على الطلاب الذين تأكد التزامهم بالحضور، وكان عددهم 40 طالباً، ووصل الباحثة إجابات 38 منهم، كانوا على النحو الآتي:

بلغت نسبة الذكور 53٪، يقابلها 47٪ من الإناث، موزعين على التخصصات الثلاثة. النسبة الأكبر كانت في تخصص العلاقات العامة بنسبة 68.4٪، لأن قسم العلاقات العامة هو القسم الذي يحظى دائماً بإقبال الطلاب أكثر من بقية التخصصات الأخرى للإعلام. تليها الإذاعة والتلفزيون 26.3٪، في حين أن النسبة الأقل كانت لتخصص الصحافة بنسبة 5.3٪ من حجم العينة.

1. أسباب اختيار الطلاب دراسة تخصص الإعلام

أ. الاتجاهات العامة

تُظهر النتائج أن في مقدمة الأسباب التي دفعت الطلاب إلى اختيار دراسة الإعلام؛ حبهم لهذا التخصص، وبنسبة 55.3٪، يليه الاعتقاد أن للإعلام سلطة وتأثيرا في الرأي العام ووسيلة لنشر الحقيقة بنسبة 26.3٪. في حين كانت النسبة الأقل لمن يعتقدون أن دراسة الإعلام تتيح فرصاً أفضل للعمل، حيث بلغت 18.4٪، وربما عكس هذا الرأي ما يلاحظ على سوق العمل الإعلامي في اليمن من منافسة حادة نتيجة لزيادة أعداد الخريجين كل عام من أقسام وكليات الإعلام في الجامعات اليمنية، بعد أن كان قبل سنوات من التخصصات المطلوبة في سوق العمل اليمني.

ب. الفروق وفق النوع الاجتماعي

يظل سبب الميول وحب الإعلام هو الدافع الأول لاختيار تخصص الإعلام الذي اتفق عليه كل من الذكور والإناث وبنسبة 44.4٪، مقابل 65٪ لدى الذكور، وهذا مؤشر جيد يؤكد أن دافع الطالب للالتحاق كان عن رغبة واختيار، وذلك على الرغم من واقع عدم وجود معايير صارمة في قبول الطلاب في كلية الإعلام، يضاف إليها أن امتحانات القبول في الكليات الإنسانية ومنها الإعلام، تبدأ بعد ظهور نتائج امتحانات القبول في الكليات العلمية التطبيقية مثل الطب والهندسة، مما يفضي إلى اتجاه أعداد كبيرة من الطلبة الذين تعذر قبولهم في تلك الأقسام إلى التخصصات الإعلامية من دون التأكد من أنهم يملكون الحد الأدنى من المؤهلات الأساسية التي تتطلبها دراسة الإعلام.

أما بقية الأسباب فقد اختلفت آراء كل من الذكور والإناث في أن تخصص الإعلام يتيح فرصاً أفضل للعمل، فشكّل هذا السبب عاملاً مهما في الاختيار لدى الإناث بنسبة عالية تصل إلى 33.3٪، في حين لا تتجاوز نسبته 5٪ فقط عند الذكور. وقد يعود السبب إلى أنه ومع اندلاع الحرب افتتح العديد من وسائل الإعلام المختلفة التي خلقت فرص عمل جديدة وشجعت على إشراك العنصر النسائي خاصة في مجال التقديم التلفزيوني، يضاف إلى هذا أن تدهور الوضع الإنساني في اليمن أدى إلى ظهور الكثير من منظمات الإغاثة الإنسانية التي استقطبت عدداً من خريجات التخصصات الإعلامية مما رفع نسبة إقبال الإناث على دراسة الإعلام.

أما اختيار دراسة هذا التخصص بسبب الاعتقاد أن للإعلام سلطة وتأثيرا في إيصال الحقيقة ومساعدة الناس، فكان عند الذكور بنسبة أكبر بلغت 30٪، مقابل 22.3٪ فقط عند الإناث.

شكل رقم 1

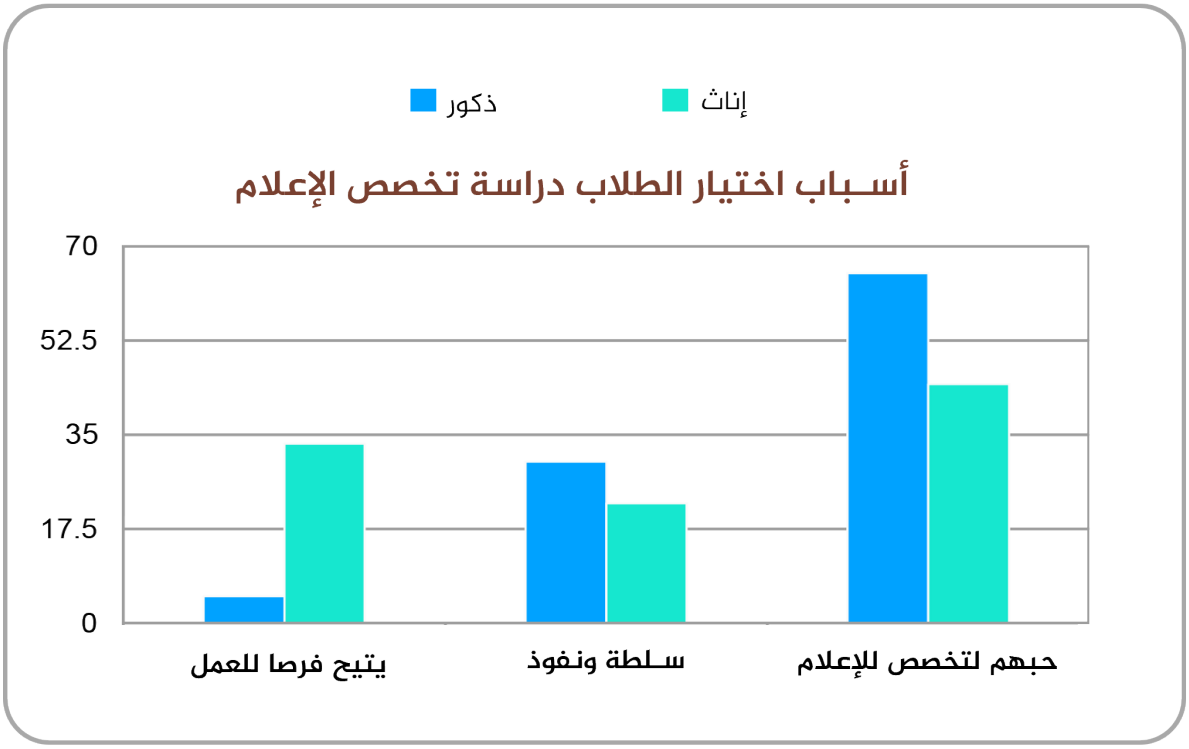

2. مدى رضا الطلاب عن مستوى جودة التعليم في كلية الإعلام

أ. الاتجاهات العامة

عبّر أكثر من نصف الطلاب عن رضاهم بدرجة متوسطة عن جودة التعليم وبنسبة بلغت 55.2٪، ويمكن تفسير مصدر هذا الرضا أنه وعلى الرغم من ظروف الحرب وتدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية، فإن استمرار العملية التعليمية يعد في ذاته نقطة إيجابية تمنح الطلبة قليلاً من الشعور بالرضا من أنهم في نهاية الأمر سيتحصلون على شهادة جامعية، يضاف إلى هذا أنه ومنذ اندلاع الحرب، حصل تراجع في الوضع التعليمي في الكلية، وأدى غياب الضبط الرقابي وتقييم الأداء إلى تساهل بعض المدرسين في إنجاح الطلاب بأقل جهد.

يلي ذلك من قالوا بأنهم غير راضين وبنسبة 26.4٪، وأخيراً أجاب 18.4٪ منهم بأنهم غير راضين على الإطلاق عن مستوى التعليم في كليتهم.

ب. الفروق وفق النوع الاجتماعي

اتفقت الإجابات بين الذكور والإناث في تحديد درجة الرضا عن النظام التعليمي في كلية الإعلام عند مستوى راض بدرجة متوسطة، حيث كانت عند الذكور بنسبة 50٪، وعند الإناث بنسبة أعلى قليلاً بلغت 61.1٪. يليها درجة غير راض بنسبة 27.8٪ لدى الإناث، و25٪ لدى الذكور، والنسبة ذاتها كانت لدرجة غير راض على الإطلاق، عند الذكور، في حين كانت نسبة هذه الدرجة أقل لدى الإناث، بلغت 11.1٪.

شكل رقم 2

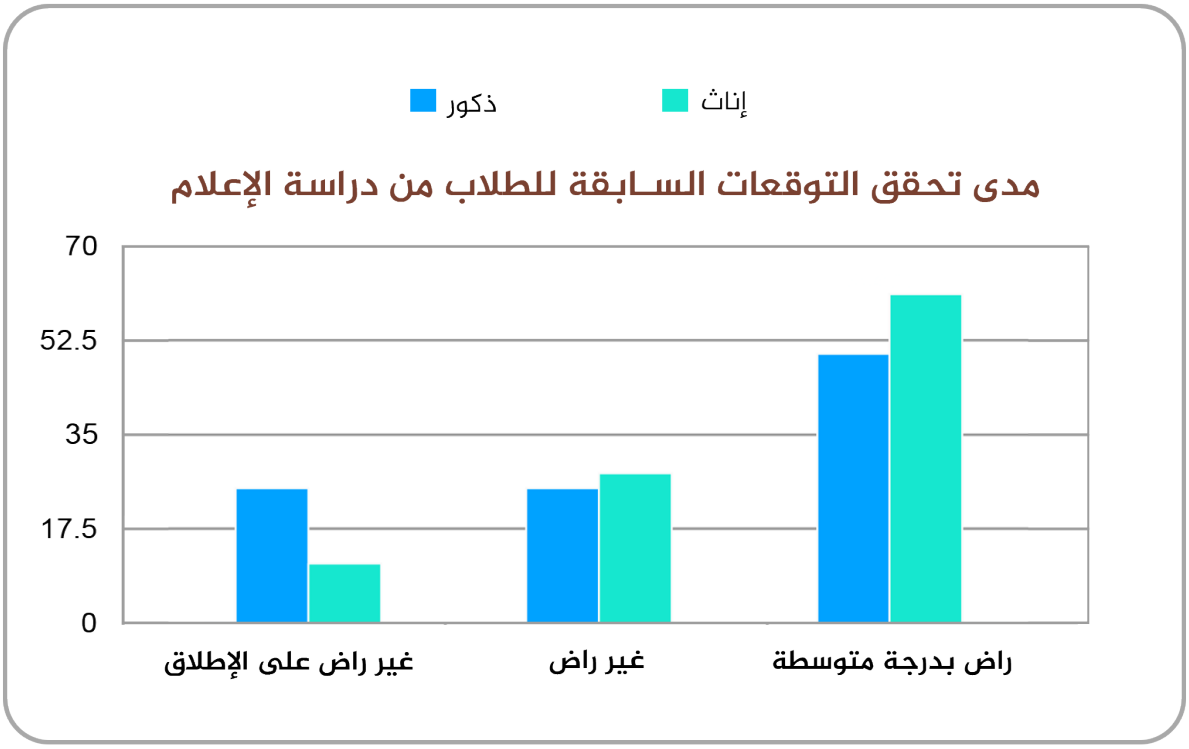

3. مدى تحقق التوقعات السابقة للطلاب من دراسة الإعلام

أ. الاتجاهات العامة

أظهرت النتائج أن توقعات الطلاب السابقة لالتحاقهم بدراسة الإعلام في جامعة عدن تحققت بدرجة متوسطة وبنسبة 47.4٪، في نتيجة تتسق مع النتيجة السابقة عن مستوى رضاهم المتوسط عن جودة التعليم في الكلية. يليها عبارة أن توقعاتهم تحققت بدرجة ضعيفة بنسبة 26.3٪، ثم تحققت بدرجة ضعيفة جداً بنسبة 23.7٪، في حين كانت إجابات من تحققت توقعاتهم بدرجة عالية في حدها الأدنى وبنسبة لا تتعدى 2.6٪. يلي ذلك من قالوا بأنهم غير راضين وبنسبة 26.4٪، وأخيراً أجاب 18.4٪ منهم بأنهم غير راضين على الإطلاق عن مستوى التعليم في كليتهم.

ب. الفروق وفق النوع الاجتماعي

هنا أيضاً اتفقت إجابات كل من الذكور والإناث في أن توقعاتهم تحققت بدرجة متوسطة من دراسة الإعلام وبنسبة 40٪ لدى الذكور، و55.5٪ لدى الإناث. في حين اختلفت الآراء في بقية التقييمات، فكانت نسبة من أجابوا أن توقعاتهم تحققت بدرجة ضعيفة جداً لدى الإناث أكبر وبنسبة 27.8٪. يقابلها لدى الذكور نسبة 20٪ فقط. ونسبة من قالوا بأن توقعاتهم تحققت بدرجة ضعيفة كانت أعلى عند الذكور بنسبة بلغت 35٪، يقابلها 16.7٪ لدى الإناث. ولم يجب سوى شخص واحد فقط (ذكر) أي بنسبة 5٪، بأن توقعاته السابقة تحققت بدرجة عالية.

شكل رقم 3

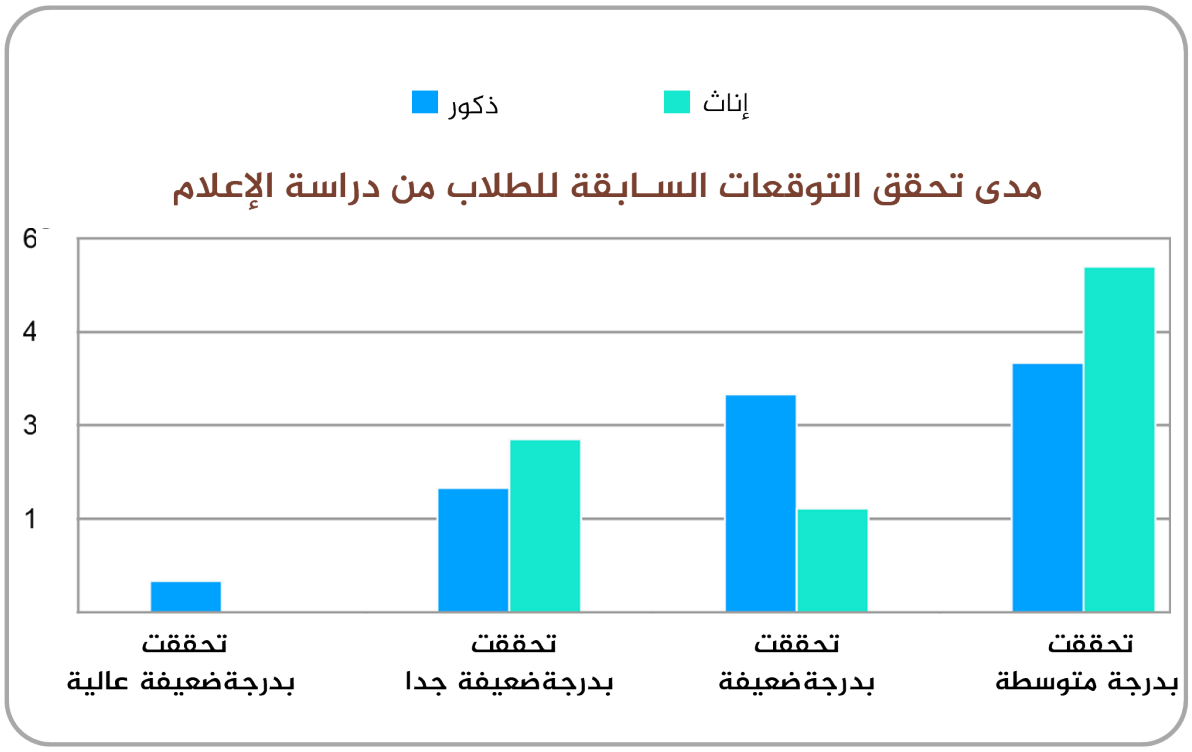

4. مدى تحقق التوقعات السابقة للطلاب من دراسة الإعلام

أ. الاتجاهات العامة

جاءت أظهرت النتائج أن توقعات الطلاب السابقة لالتحاقهم بدراسة الإعلام في جامعة عدن تحققت بدرجة متوسطة وبنسبة 47.4٪، في نتيجة تتسق مع النتيجة السابقة عن مستوى رضاهم المتوسط عن جودة التعليم في الكلية. يليها عبارة أن توقعاتهم تحققت بدرجة ضعيفة بنسبة 26.3٪، ثم تحققت بدرجة ضعيفة جداً بنسبة 23.7٪، في حين كانت إجابات من تحققت توقعاتهم بدرجة عالية في حدها الأدنى وبنسبة لا تتعدى 2.6٪.

ب. الفروق وفق النوع الاجتماعي

هنا أيضاً اتفقت إجابات كل من الذكور والإناث في أن توقعاتهم تحققت بدرجة متوسطة من دراسة الإعلام وبنسبة 40٪ لدى الذكور، و55.5٪ لدى الإناث. في حين اختلفت الآراء في بقية التقييمات، فكانت نسبة من أجابوا أن توقعاتهم تحققت بدرجة ضعيفة جداً لدى الإناث أكبر وبنسبة 27.8٪. يقابلها لدى الذكور نسبة 20٪ فقط. ونسبة من قالوا بأن توقعاتهم تحققت بدرجة ضعيفة كانت أعلى عند الذكور بنسبة بلغت 35٪، يقابلها 16.7٪ لدى الإناث. ولم يجب سوى شخص واحد فقط (ذكر) أي بنسبة 5٪، بأن توقعاته السابقة تحققت بدرجة عالية.

شكل رقم 4

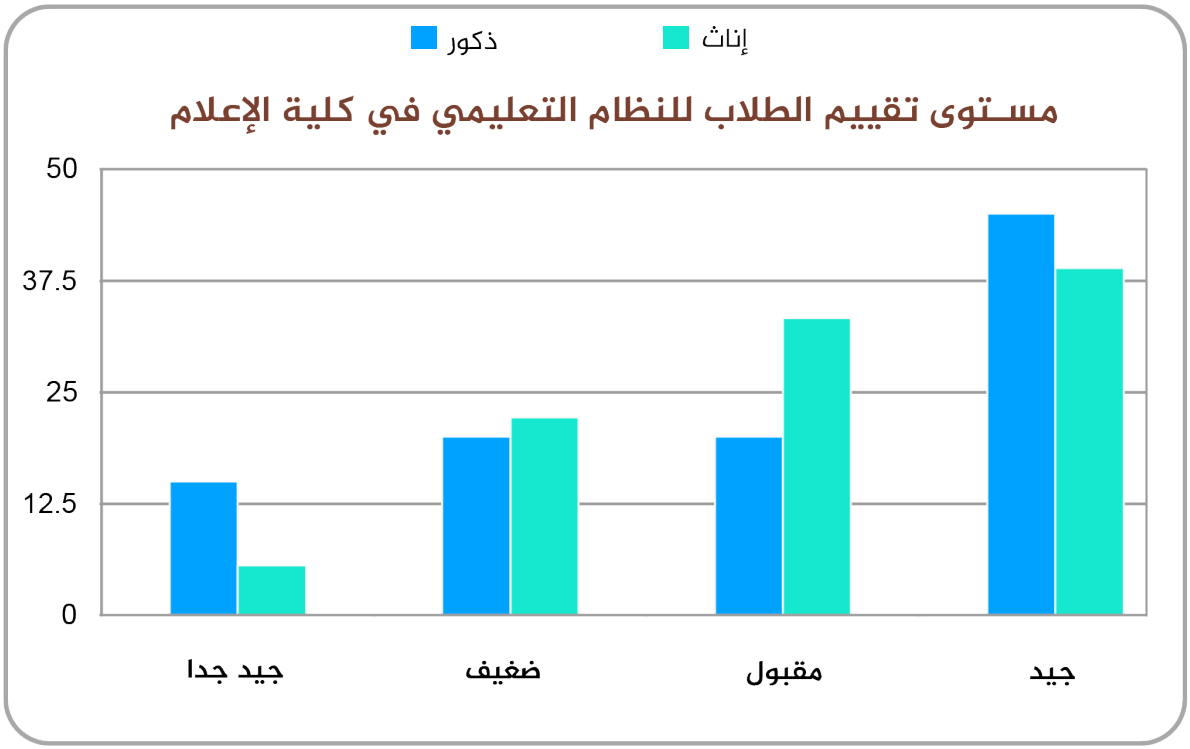

5. مدى رغبة الطلاب في استكمال دراستهم العليا في كلية الإعلام

أ. الاتجاهات العامة

أبدى أغلب الطلاب عدم رغبتهم في مواصلة الدراسات العليا في كلية الإعلام بجامعة عدن وبنسبة وصلت إلى 60.5٪ بل إن الكثير من الإجابات عبر فيها الطلاب عن "ندمهم" على الالتحاق ببرنامج البكالوريوس بالكلية، وجاء سوء النظام التعليمي في الكلية في مقدمة أسباب انعدام رغبتهم في مواصلة الدراسة بنسبة 33.3٪، يليه عدم حبهم للدراسة بنسبة 11.1٪، ثم سوء الظروف الاقتصادية بنسبة 8.33٪، وأخيرا أجاب 7.77٪ أنهم يفضّلون العمل على الدراسة. في حين بلغت نسبة من أكدوا رغبتهم في مواصلة دراستهم العليا في الكلية 39.5٪. وكان في مقدمة أسباب ذلك اعتقادهم أن الدراسات العليا مهمة للنجاح بنسبة 17.3٪ من الإجابات. ثم حبهم للمجال الأكاديمي بنسبة 11.1٪، والنسبة ذاتها كانت بسبب أن بعضا من المدرسين جيدون.

ب. الفروق وفق النوع الاجتماعي

لم تختلف الإجابات وفق النوع الاجتماعي فيما يتعلق بخطط الطلاب المستقبلية لمواصلة الدراسات العليا في كلية الإعلام بجامعة عدن، حيث اتفق كل من الذكور والإناث على عدم رغبتهم استكمال الدراسة في الكلية، مع أن نسبة من أجابوا بـ"لا" كانت أعلى قليلاً عند الذكور بنسبة 65٪، وعند الإناث بلغت 55.5٪. أما الأسباب فقد أجمع كل من الذكور والإناث على أن سوء النظام التعليمي في الكلية هو السبب الأول وبنسبة متساوية بلغت 38.9٪. يليها سوء الظروف الاقتصادية بنسبة 11.1٪ عند الإناث، و5.5٪ عند الذكور، كما أجاب 11.1٪ من الذكور أنهم يفضّلون العمل. وكان سبب عدم حبهم للدراسة الأكاديمية أعلى نسبة لدى الذكور بلغت 9.5٪، أما عند الإناث فكانت النسبة أقل، فبلغت 5.5٪. لدى الإناث. ولم يجب سوى شخص واحد فقط (ذكر) أي بنسبة 5٪، بأن توقعاته السابقة تحققت بدرجة عالية.

في حين أن نسبة من أجابوا بأنهم يرغبون في مواصلة دراستهم العليا وصلت إلى 35٪ عند الذكور، أما عند الإناث فكانت النسبة 44.4٪. ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى صعوبة العمل الصحفي في اليمن خاصة للنساء، وتفضيل كثير منهن وضع خطط مستقبلية للتوجه نحو العمل الأكاديمي أكثر من العمل الميداني الذي يزداد صعوبة في ظل الحرب والوضع الأمني المتدهور، أما الأسباب فيأتي سبب أن الدراسات العليا مهمة للنجاح، في مقدمة الأسباب لدى كل من الذكور والإناث، وكانت لدى الذكور بنسبة أعلى قليلاً بلغت 23.9٪، وعند الإناث بنسبة 11.1٪، كما أن سبب حبهم للمجال الأكاديمي كان عند الإناث فقط بنسبة 22.2٪. وأخيراً كانت رغبتهم في استكمال دراستهم العليا بسبب أن بعضا من المدرسين جيدون بنسبة متساوية عند كل من الذكور والإناث بلغت 11.1٪.

شكل رقم 5

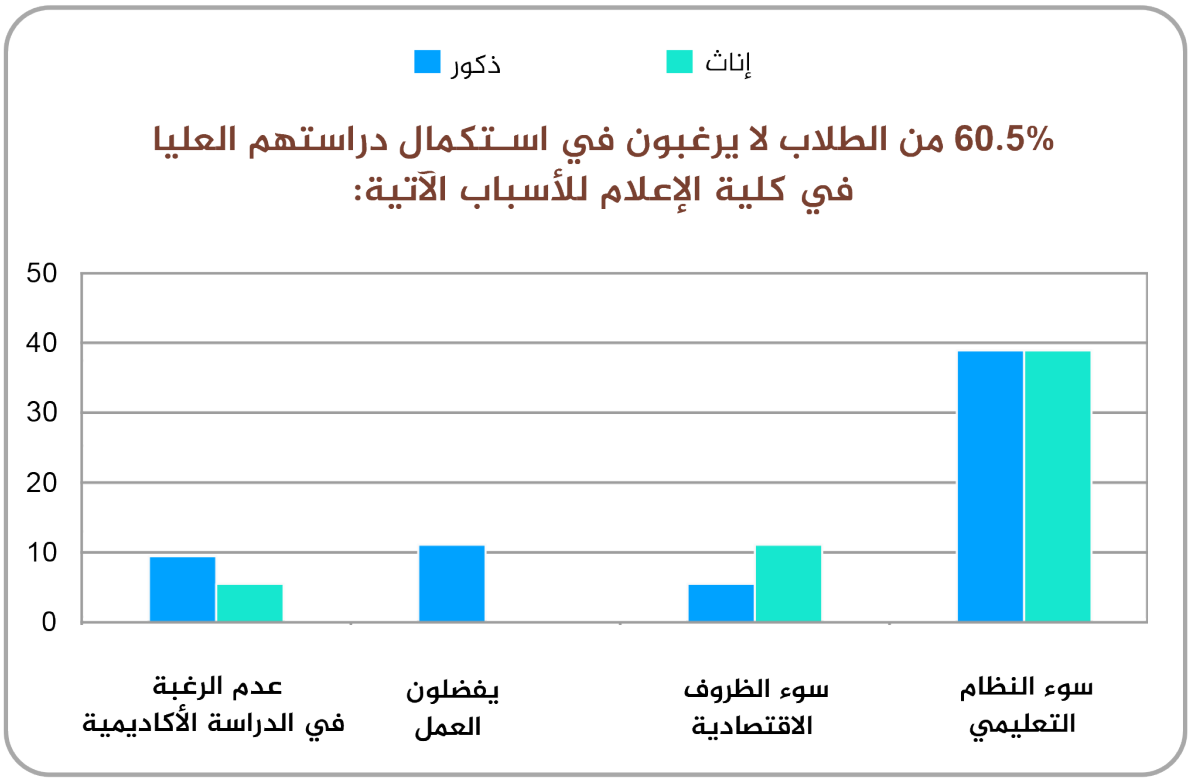

6. تأثير الحرب على الوضع الدراسي للطلاب

أظهرت النتائج أن أكبر تأثير للحرب على الوضع الدراسي للطلاب تمثل في غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المواصلات بنسبة بلغت 30.7٪، وهو الأمر الذي أثّر في قدرتهم على حضور المحاضرات، يليه التأثير النفسي، والانقطاع الطويل عن الدراسة، بسبب تكرار تعليق الدراسة نتيجة اضطراب الوضع الأمني، بنسب متساوية بلغت 23.1٪ لكل منهما. كما أن نسبة 19.2٪ من الطلاب أجابوا بأنهم اضطروا للبحث عن عمل نتيجة للحرب، ما أدى إلى عرقلة دراستهم وتحصيلهم العلمي. ولم تختلف أنواع التأثير بين الذكور والإناث، حيث تساوت النسب فيما يخص غلاء المعيشة والتأثير النفسي والانقطاع الطويل عن الدراسة، فيما عدا أن نسبة 3.9٪ من الطلاب الذكور اضطر بسبب الحرب إلى النزوح أو الالتحاق بالجبهة.

شكل رقم 6

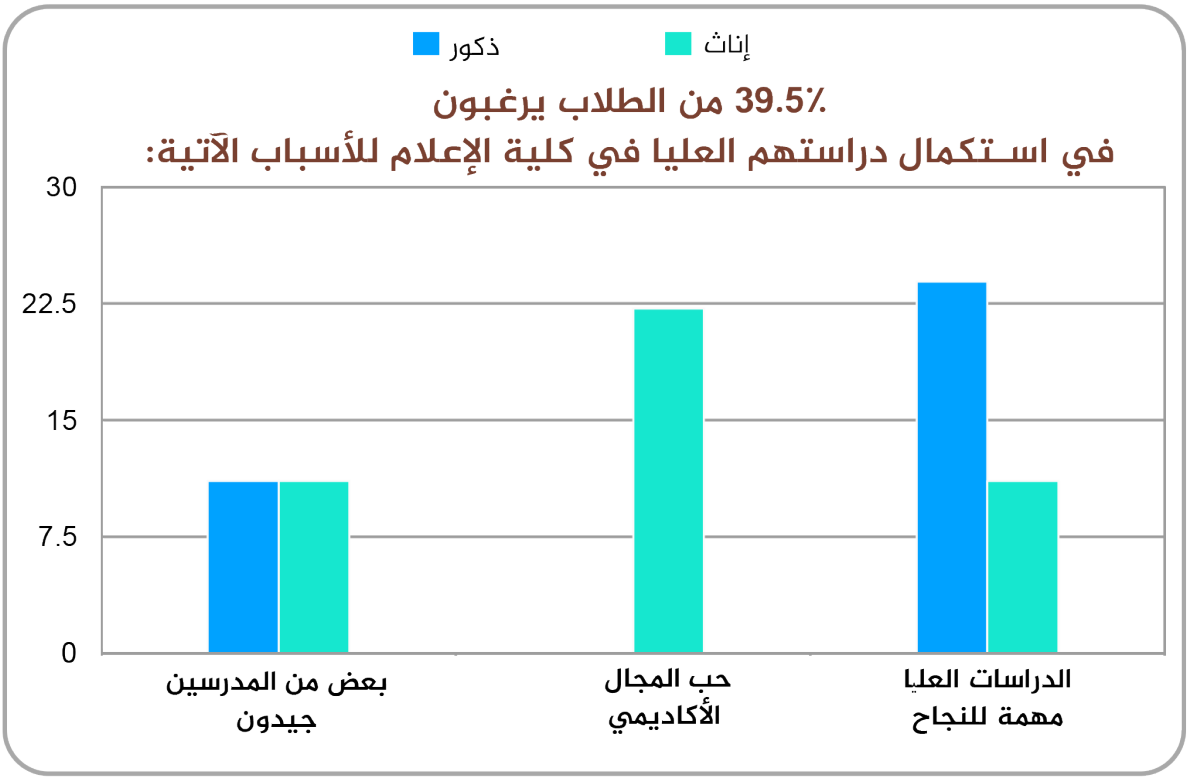

7. اتجاهات الطلاب الدراسين إزاء الصعوبات التي تواجه كلية الإعلام

يبين الجدول الآتي المتوسط الحسابي والنسبة المئوية والترتيب لفقرات الصعوبات والمعوقات التي تواجه كلية الإعلام من وجهة نظر الطلاب الدراسين.

شكل رقم 7

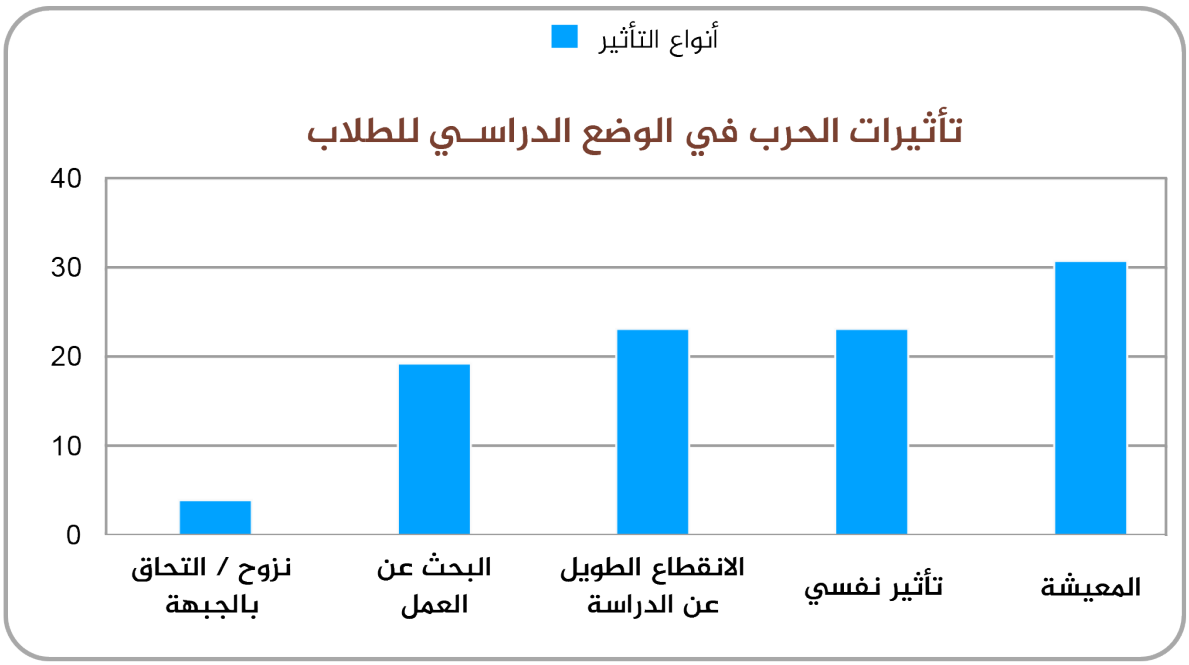

جدول رقم (1)
اتجاهات الطلاب الدراسين إزاء الصعوبات التي تواجه كلية الإعلام

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	النسبة	الاتجاه	الترتيب
1	أغلب المناهج تركز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي	4.28	85	موافق بشدة	1
2	لا تتوفر في الكلية تجهيزات للتطبيق العملي من أستوديوهات ومعامل ومختبرات	4.21	84.2	موافق بشدة	2
3	تردي الأوضاع المعيشية	4.18	83.6	موافق	3
4	أزمات المشتقات النفطية وارتفاع أسعار المواصلات	4.18	83.6	موافق	3
5	الانقطاع المتكرر للكهرباء وضعف شبكة الانترنت	4.18	83.6	موافق	3
6	عدم الاهتمام بصيانة مرافق الجامعة	3.97	79.5	موافق	4
7	المناهج الدراسية قديمة ولا تواكب التطورات التكنولوجية	3.89	77.8	موافق	5
8	عدم تفّهم المدرسين لأوضاع الطلاب في ظل الصعوبات الاقتصادية والأمنية	3.86	77.3	موافق	6
9	عدم وجود توصيف للمقررات الدراسية	3.86	77.3	موافق	6
10	القاعات الدراسية محدودة وغير مجهزة	3.84	76.8	موافق	7
11	أساليب التدريس تفتقر إلى الأسلوب الذي يشجع الطالب على التفكير والنقاش	3.84	76.8	موافق	7
12	عدم وجود مقررات لتدريس قواعد السلامة المهنية للصحفيين	3.84	76.8	موافق	7
13	عدم وجود معايير صارمة لقبول الطلاب الجدد	3.63	72.6	موافق	8
14	عدم وجود نظام إداري يسهل المعاملات الخاصة بالطلاب	3.63	72.6	موافق	8
15	مكتبة الكلية تفتقر إلى المراجع العلمية الحديثة	3.60	72	موافق	9
16	إسناد المواد إلى مدرسين غير متخصصين	3.57	71.5	موافق	10
17	عدم التزام أعضاء هيئة التدريس بالحضور وتغيبهم المتكرر عن محاضراتهم	3.55	71	موافق	11
18	تفشي ظاهرة التمييز والمحاباة لدى المدرسين وانعدام العدل في معاملة الطلبة	3.44	68.8	موافق	12
19	ازدحام القاعة بالطلاب يعيق العملية التعليمية	3.28	65.6	محايد	13
	المتوسط العام	3.83	76.7	موافق	-

كان اتجاه الموافقة هو الغالب على 16 من أصل 19 عبارة من عبارات المقياس شملت أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه النظام التعليمي في كلية الإعلام بجامعة عدن. ما عدا عبارة عن تركيز المناهج على الجانب النظري أكثر من التطبيقي، كان الاتجاه فيها موافق بشدة وجاءت في الترتيب الأول، بنسبة ٪85، يليها في الترتيب الثاني عدم توفر تجهيزات للتطبيق العملي من استوديوهات ومعامل ومختبرات بنسبة ٪84.2.

وعبارة واحدة كان الاتجاه فيها محايدا عن أن ازدحام القاعة بالطلاب يعيق العملية التعليمية بنسبة لا تتجاوز ٪65.6، وقد يدل ذلك على عدم إدراك الطلاب لحجم المشكلة، أو أنها برأيهم لم تعد لها الأولوية في ظل وجود مشكلات أكثر تأثيراً، لكن تظل مشكلة اكتظاظ قاعات الدراسة مشكلة لها أهميتها، ففي كل فصل دراسي تضم القاعات الدراسية (في المستوى الأول والثاني) ما يزيد على 150 طالباً، ويمكن تصور ما ينتج عن ذلك من فوضى وعدم قدرة المدرس على ضبط النظام، مشكلة يزيدها النقص في الكادر التعليمي، وعدم توفر وسائط تعليمية مساعدة مثل أجهزة العرض (البروجكتر) أو الميكروفونات، كل ذلك يفضي إلى صعوبة استيعاب الطالب للمحاضرات. وقد أثبتت ذلك دراسات سابقة مثل دراسة أميرة محمد[20]، التي ذكرت أن زيادة نسبة عدد الطلاب في القاعات الصفية في الجامعات المصرية إلى نسبة أعضاء هيئة التدريس يؤثر في فاعلية العملية التعليمية.

أما العبارات التي رجح فيها اتجاه الموافقة فكانت ثلاث عبارات تساوى فيها قيم المتوسط الحسابي وبلغت4.18 بنسبة ٪83.6، وكانت عن تردي الأوضاع المعيشية، وأزمات المشتقات النفطية، وارتفاع أسعار المواصلات والانقطاع المتكرر للكهرباء وضعف شبكة الانترنت. ومن هنا يمكن القول إن القصور في العملية التعليمية، من وجهة نظر الطلاب، يكمن أولاً في الجانب الأكاديمي متمثلاً في المناهج الدراسية وطرق تدريسها، ثم في البنية التحتية للكلية وعدم توفر التجهيزات التي تساعدالطالب على التطبيق العملي، وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة مطهر علي عقيدة[21] عن ضعف الإمكانيات التي تساعد على التدريب العملي للطلاب من استوديوهات، ومعامل صحفية في كلية الإعلام بجامعة صنعاء. إضافة إلى تفاقم تحديات الوضع الاقتصادي، وسوء الأوضاع المعيشية بسبب الحرب، وغلاء الأسعار، والأزمات المتكررة في الخدمات الأساسية وخاصة الوقود والكهرباء. الأمر الذي أثر بشكل كبير على نسبة حضور الطلاب للجامعة لعدم قدرتهم على توفير ثمن المواصلات.

وتنوعت بقية العبارات التي غلب عليها اتجاه الموافقة فجاء في الترتيب الرابع عدم الاهتمام بصيانة مرافق الجامعة مثل دورات المياه والكافتيريا، يليها أن الكثير من المناهج الدراسية قديمة ولا تواكب التطورات التكنولوجية. وفي الترتيب السادس وافق ٪77.3 على عدم تفّهم بعض من المدرسين لأوضاع الطلاب في ظل الصعوبات الاقتصادية والأمنية، ويلاحظ هذا في تعنت بعض من المدرسين وعدم تقديرهم لسوء الأوضاع الأمنية والأزمات الاقتصادية المستمرة، وتشددهم في المحاسبة على أمور مثل تسجيل الحضور والغياب وما شابه. عبارة أخرى خاصة بالجانب الإداري وهي عدم وجود توصيف للمقررات الدراسية، ما يعد من أبرز المشكلات، والقصور في النظام التعليمي، وهو عدم وجود توصيف لمفردات المادة الدراسية وربطها بورش عمل علمية وإقرارها قبل بدء الفصل الدراسي[22]، وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة ألطاف رمضان إبراهيم[23] التي انتهت إلى أن تطوير المناهج في جامعة عدن ما يزال يتبع أساليب تقليدية مقتصرة على حذف أو إضافة مساقات دون فهم للمعنى الحقيقي للتطوير، ودون سند علمي واضح. ويأتي سابعاً وبنسبة موافقة تزيد على ٪76 عبارات تمحورت حول محدودية القاعات الدراسية التي ما تزال يتقاسمها طلاب الإعلام مع طلاب الأقسام الأخرى في كلية الآداب، وكذلك عدم تجهيزها بالأساسيات الضرورية مثل الكراسي والطاولات، وعبارة أخرى عن أن أساليب التدريس تعتمد على التلقين وتفتقر إلى الأسلوب الذي يشجع الطالب على التفكير والنقاش،

[20] أميرة محمد محمد سيد أحمد، "تصور مقترح للارتقاء بمنظومة التعليم الإعلامي بالجامعات المصرية: دراسة كيفية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين"، مجلة البحوث الإعلامية، (كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، العدد 54، ج 6، يوليو 2020).

[21] مطهر علي عقيدة، مرجع سابق.

[22] للباحثة تجربة شخصية في هذا الشأن، فبعد إقرار مساق الصحافة الاستقصائية في قسم الإعلام بجامعة عدن، وتكليفها بتدريسه لطلبة البكالوريوس، لم تجد منهاجا للتدريس، ولا توصيفا للمادة ولا لمفرداتها، واضطرت إلى تجميع ما يشبه المنهج بعد الاستعانة ببعض الكتب والمراجع.

[23] ألطاف رمضان إبراهيم، مرجع سابق.

إضافة إلى عدم وجود مقررات لتدريس قواعد السلامة المهنية للصحفيين، التي ما تزال ينظر إليها على أنها رفاهية غير ضرورية رغم أهمية قواعد السلامة المهنية للصحفيين العاملين في مناطق النزاع الذين يمارسون عملهم في ظروف عالية الخطورة.

يلي ذلك عدم وجود معايير صارمة لقبول الطلاب الجدد بالتخصصات الإعلامية وضمان أنهم يملكون الحد الأدنى من المؤهلات، وانتهى الأمر إلى أنها صارت التخصص الذي يقبل أدنى المعدلات.

وكذلك القصور في القسم الإداري وعدم وجود نظام إداري يسهل إجراء المعاملات الخاصة بالطلاب، ويتسبب القصور الإداري في التسبب بمشكلات من قبيل ضياع ملفات امتحانات الطلاب وسجلات الدرجات مما يفاقم من معاناتهم. ثم افتقار مكتبة الكلية إلى المراجع العلمية الحديثة، والاعتماد فقط على ما يُهدى إلى المكتبة بصفة شخصية من الكتب والدوريات الحديثة.

وكانت العبارات الثلاث الأخيرة التي حصلت على أقل النسب المئوية وتراوحت بين 71 و 65.5٪ هي عدم التزام أعضاء هيئة التدريس بالحضور وتغيبهم المتكرر عن محاضراتهم، حيث تفاقمت بعد الحرب، ظاهرة تغيّب بعض من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس عن محاضراتهم، نتيجة لتدهور الأوضاع المعيشية، وهجرة البعض الآخر وانقطاعهم عن الحضور نهائياً مع استمرار استلامهم مستحقاتهم المالية، وهذا من الأمور التي تخالف لوائح الجامعة، كما أنها تسهم، ضمن مشكلات أخرى، في ارتفاع نسبة الغياب وسط الطلاب، لكن وحتى الآن لم يتخذ بشأنها إجراء صارم.

تليها عبارة إسناد المواد إلى مدرسين غير متخصصين نتيجة لنقص الكادر يضطر المدرس أن يغطي في أقسام أخرى بعيدة عن تخصصه مما يؤثر في العملية التعليمية واستيعاب الطلاب، ثم تفشي ظاهرة التمييز والمحاباة لدى المدرسين وانعدام العدل في معاملة الطلبة، بمتوسط حسابي يتراوح بين 3.57 و 3.28.

ثانيا: النتائج الخاصة بالطلاب المتخرجين

شملت عيّنة الطلاب المتخرجين 100 من الطلبة المتخرجين في السنوات من 2018-2021 وكانت على النحو الآتي:

بلغت نسبة الإناث ٪50، والذكور ٪50، توزعت على التخصصات الثلاثة: نسبة ٪66 في تخصص الإذاعة والتلفزيون، ٪22 في العلاقات العامة، و٪12 في تخصص الصحافة.

أما الأماكن التي يعملون بها فلوحظ أن أغلب المتخرجين يعملون في أكثر من وسيلة إعلامية في آن واحد، وكانت النسبة الأكبر، وبلغت ٪28، يعملون في صحيفة أو منصة إلكترونية، ثم نسبة ٪23.7، يعملون في محطة إذاعية، و٪20.3 في صحيفة ورقية، ٪19.5 منهم يعملون بصفة صحفي حر، كما أن ٪5.9 منهم يعملون في قناة تلفزيونية، ٪1.7 في وكالة أنباء. وشخص واحد يعمل بصفة صحفي في مواقع التواصل.

شكل رقم 8

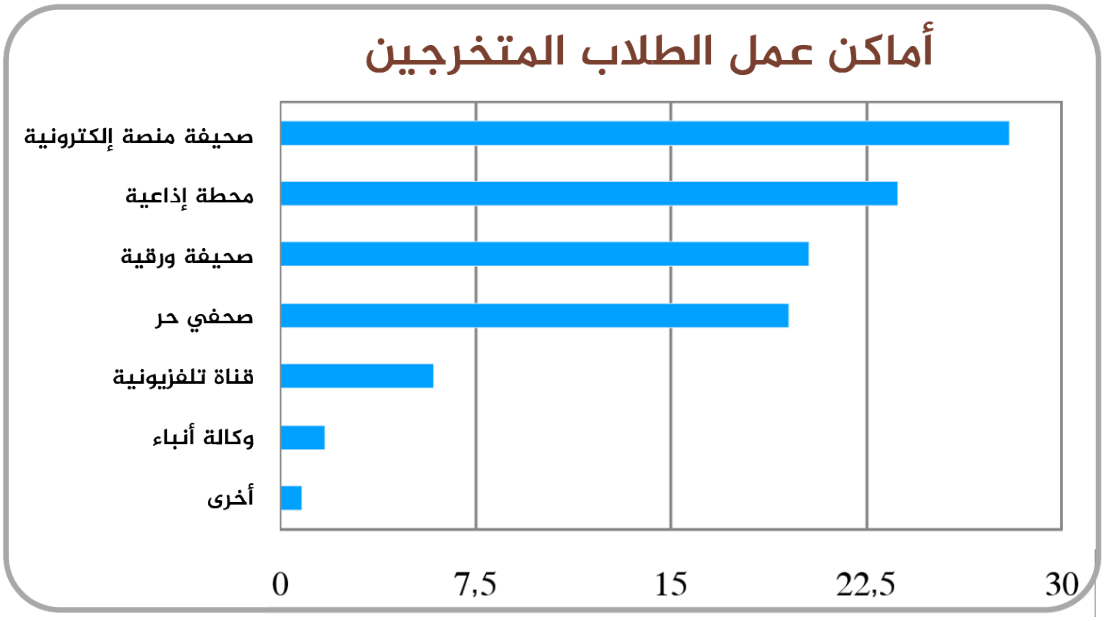

1. الصعوبات التي واجهت الطلاب المتخرجين خلال بحثهم عن عمل

أ. الاتجاهات العامة

أظهرت النتائج أن 73٪ من الطلاب المتخرجين لم يواجهوا صعوبة في إيجاد عمل بعد التخرج، وأن نسبة 27٪ فقط واجهوا صعوبات خلال بحثهم عن عمل، ويمكن تفسير ذلك أنه خلال السنوات القليلة الماضية حصلت طفرة إعلامية في اليمن مع افتتاح عدد كبير من المواقع الإخبارية والقنوات التلفزيونية والإذاعات، التي استقطبت الكثير من المتخرجين الجدد، كما أن ظروف الحرب جعلت الكثير من القنوات الخارجية والوكالات في حاجة إلى مراسلين من عدن لتغطية الأحداث.

ب. الفروق وفق النوع الاجتماعي

تقاربت النسب بين الذكور والإناث الذين قالوا بأنهم لم يواجهوا صعوبات خلال بحثهم عن عمل بعد التخرج. فبلغت النسبة 36٪ عند الذكور، 37٪ عند الإناث. في حين أجاب 15٪ من الإناث، و12٪ من الذكور بأنهم واجهوا بعض الصعوبات. أما الأسباب فقد أجاب 44.4٪ منهم أنهم لا يمتلكون المهارات التي تؤهلهم لسوق العمل، كما أن 37٪ منهم قالوا إن "المحسوبية" كانت تطغى على معايير الاختيار في الوسائل الإعلامية، وأن الفرص الوظيفية محتكرة ضمن فئة ضيقة، في حين أن 18.5٪ قالوا إن من الصعب إيجاد وسائل إعلامية غير متحيزة أو غير موجهة سياسياً للعمل فيها.

شكل رقم 9

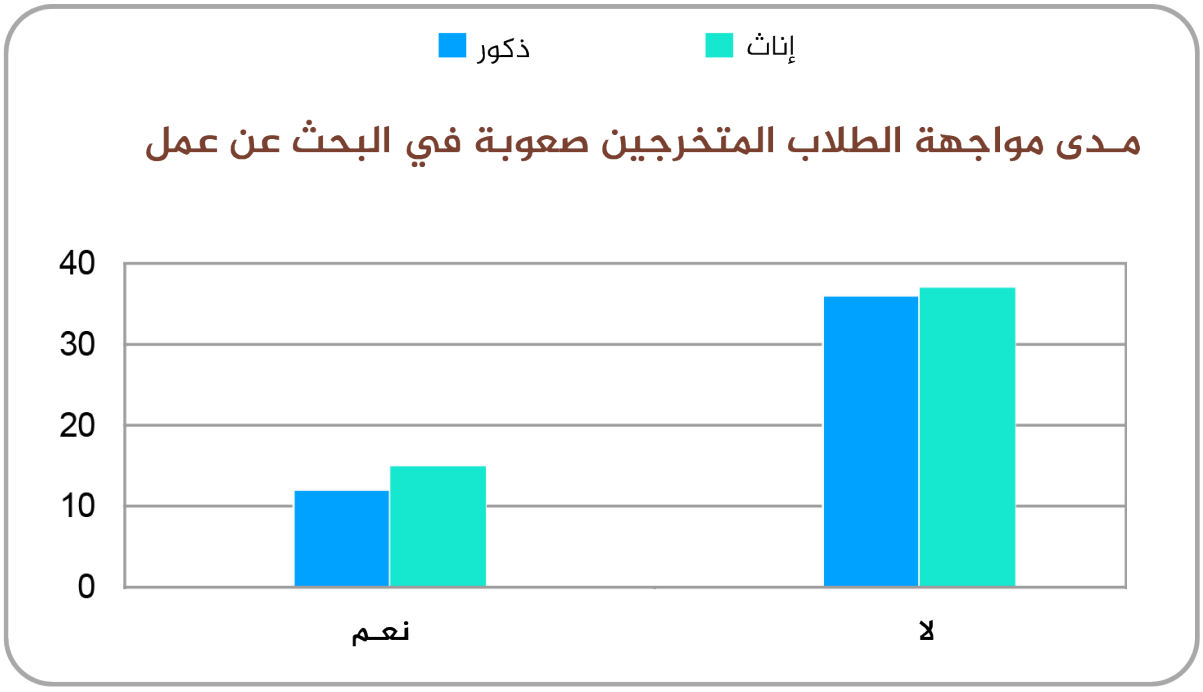

شكل رقم 10

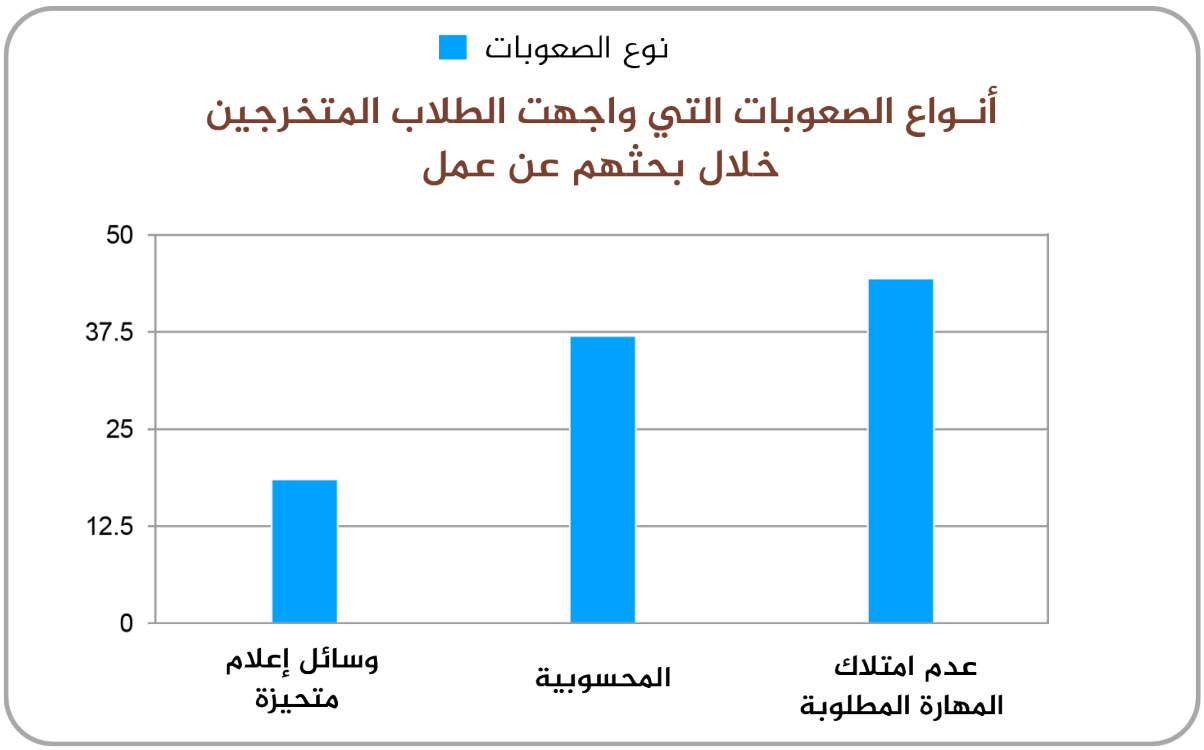

2. التحديات المهنية التي واجهت الطلاب المتخرجين خلال عملهم في المؤسسات الإعلامية

أغلب الإجابات نفت مواجهة المتخرجين لأي تحديات خلال عملهم، ما عدا أربع إجابات، أي بنسبة 4٪ قالوا إنهم شعروا بالفارق بين التعليم النظري والواقع العملي، وأن هناك فجوة بين المعارف التي تعلموها في الجامعة، وبين ما يمارسونه في عملهم. ويمكن تفسير ذلك في سياق النتيجة السابقة بأن أغلب الوظائف التي يعملون بها هي وظيفة "مراسل صحفي"، يتركز عمله في نقل الأحداث.

3. المعارف التي حصل عليها الخريجون خلال دراستهم الجامعية ومدى ملاءمتها لواقعهم العملي

بينت النتائج أن 85٪ من الطلبة المتخرجين ذكروا أن المعارف التي حصلوا عليها خلال تعليمهم الجامعي لم تكن ملائمة لواقع عملهم، وأنهم من خلال وظائفهم تعلموا ممارسة العمل الصحفي الذي يختلف كليّة عن التعليم النظري الذي تلقوه في الجامعة. في حين أن 15٪ منهم قالوا إنها كانت مناسبة ومفيدة. يذكر أن 5٪ من المشاركين أجابوا بأنهم يعملون في وظائف ليس لها علاقة بالمجال الإعلامي. لعدم تمكنهم من الحصول على وظيفة في أي من التخصصات الإعلامية، وهو ما يتفق مع دراسة محمد السويد[24] التي هدفت إلى معرفة العوامل التي تؤثر في توجّه الطلاب المتخرجين في أقسام وكليات الإعلام في الجامعات السعودية إلى العمل في وظائف غير إعلامية، وتوصلت إلى أن من الأسباب تقصير أقسام الإعلام في تعريف الطلاب بمتطلبات وأحوال سوق العمل الإعلامي، وعدم ملاءمة ما درسوه مع الوظائف الإعلامية المتوفرة المتاحة، واعتماد الدراسة على الجوانب النظرية لا التطبيق العملي.

شكل رقم 11

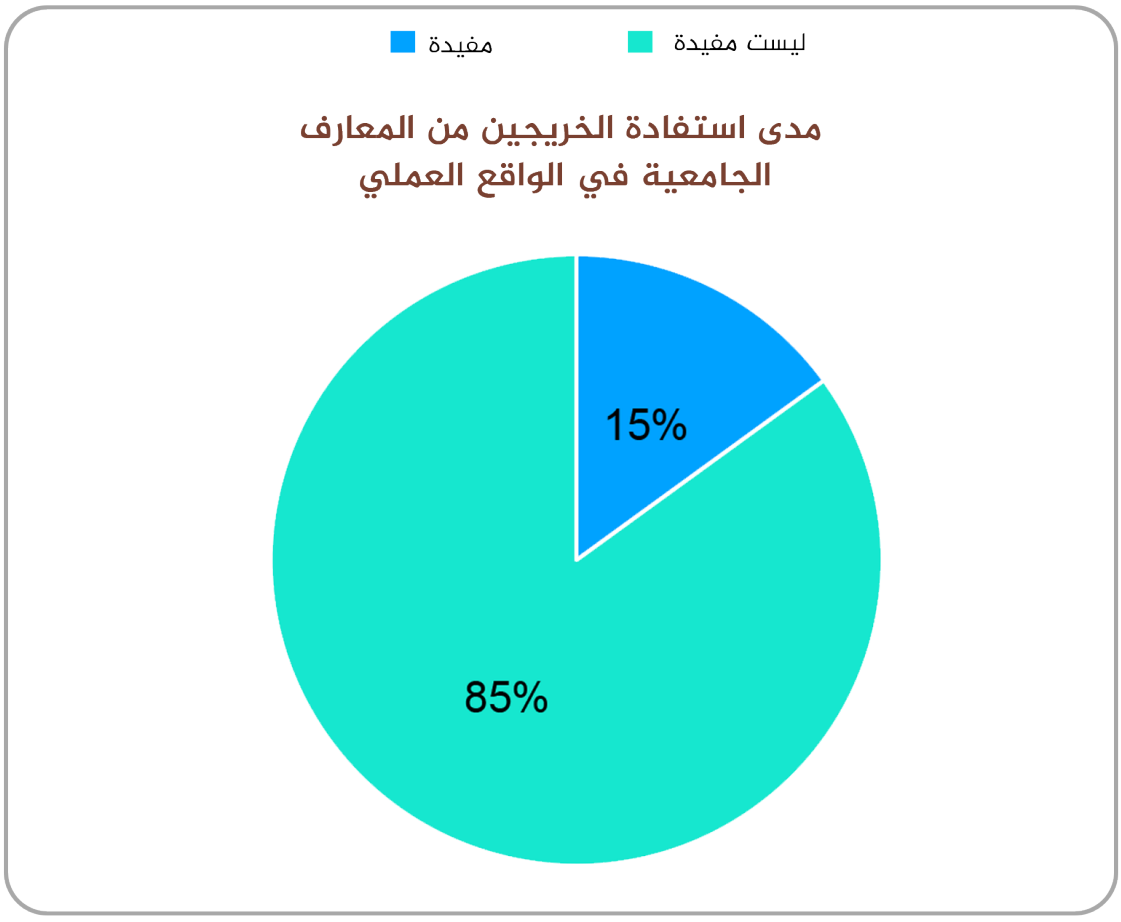

[24] محمد السويد، "عوامل توجه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى العمل في وظائف غير إعلامية: دراسة ميدانية على عينة من خريجي التخصصات الإعلامية العاملين في وظائف خارج نطاق اختصاصاتهم الأكاديمية في مدينة الرياض"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 38، 2015).

4. التحاق الطلاب المتخرجين بدورات تدريبية في تطوير مهاراتهم المهنية

أجاب 62٪ من الطلبة المتخرجين أنهم لم يلتحقوا بأي دورات في تطوير مهاراتهم المهنية، في حين أن 38٪ فقط التحقوا بدورات في التحرير الصحفي، وكتابة الخبر الصحفي، وبعضها الآخر في مهارات التقديم التلفزيوني والإذاعي، المونتاج، التصوير الفوتوغرافي، عن طريق منح أعلنت عنها بعض المعاهد الخاصة، لعدم وجود معاهد تدريب إعلامي حكومية، والمعهد الحكومي الوحيد الذي تأسس في عام 1981 توقف نشاطه بعد أحداث 2011.

وهو ما يؤكد أن الطالب الذي يتخرج في أقسام الإعلام في الجامعات اليمنية ما يزال بحاجة إلى تأهيل وتدريب على أساسيات الكتابة الصحفية، وهذا يوافق ما توصلت إليه نتيجة دراسة ألطاف رمضان إبراهيم[25] التي ذكرت تدنّي مستوى مخرجات التعلم في البرامج الأكاديمية في كليات جامعة عدن، وعدم تلبيتها احتياجات المتعلمين.

شكل رقم 12

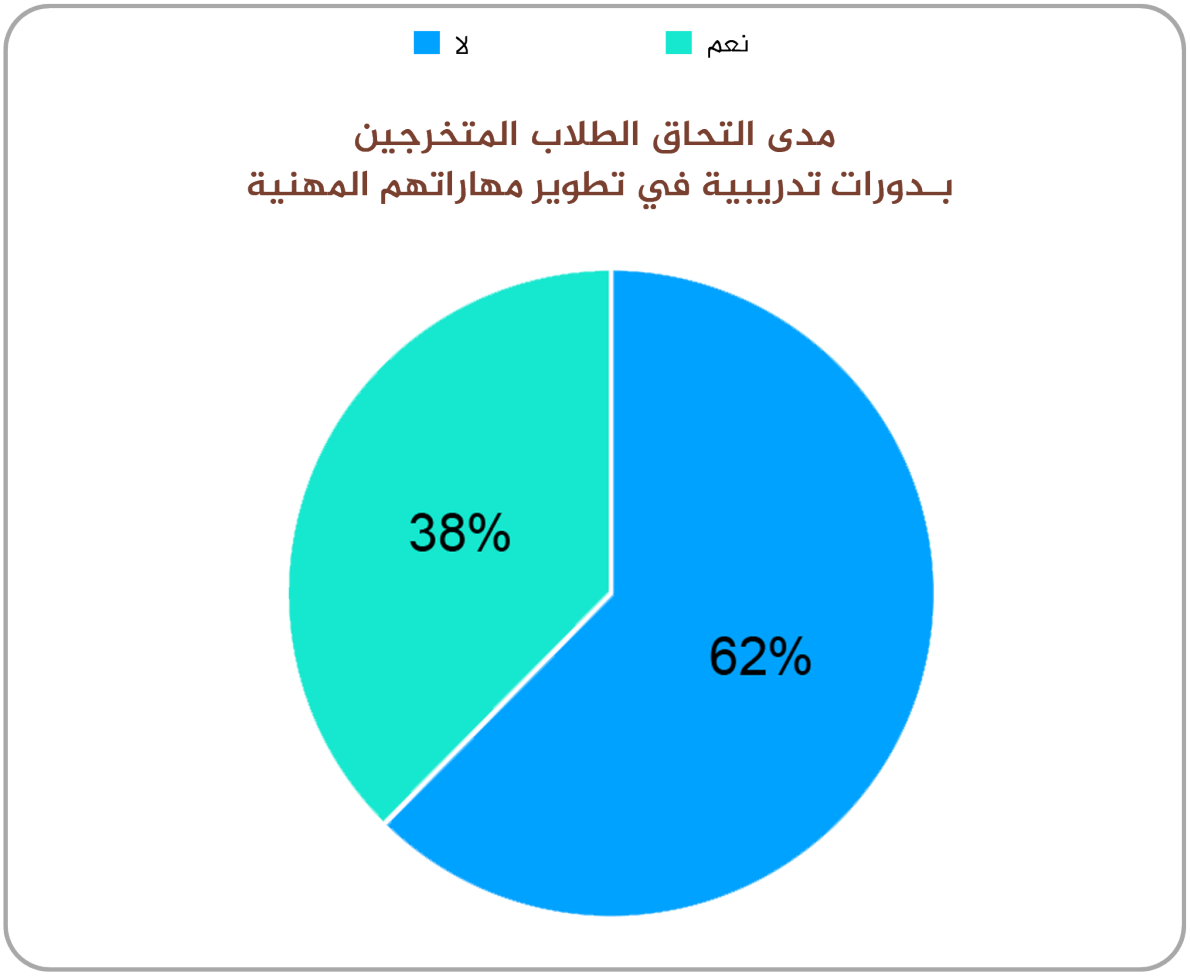

[25] ألطاف رمضان إبراهيم، مرجع سابق

5. مدى التحاق الطلاب المتخرجين بدورات تدريبية في قواعد السلامة المهنية

أجاب 97٪ من الطلبة المتخرجين أنهم لم يلتحقوا بدورات في السلامة المهنية، وأن 3٪ منهم فقط، التحقوا بدورات في قواعد السلامة المهنية. ما يعزز حقيقة أن هناك إغفالا لسلامة الصحفيين العاملين في مناطق النزاعات.

6. أنواع المخاطر التي يواجهها الخريجون خلال عملهم الصحفي في بيئة حرب

ذكر ٪89 من الطلبة المتخرجين أنهم لم يتعرضوا إلى أي مخاطر خلال ممارستهم لعملهم الصحفي، في حين ذكر ٪8 منهم أنهم كانوا عرضة لتهديدات، إما عن طريق الرسائل الهاتفية، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن ٪3 تصادف وجودهم في أماكن شهدت تفجيرات.

وقد يعود السبب في جواب الغالبية منهم أنهم لم يتعرضوا إلى مخاطر إما إلى خوفهم من الإفصاح عن مثل هذه القضايا، أو أن الكثير منهم يتجنب تغطية القضايا السياسية التي أصبحت تشكل خطراً على حياة الصحفي في ظل الانقسامات والاستقطابات السياسية التي أفرزتها الحرب، لكنه لا يعني بحال أن بيئة العمل في اليمن آمنة للصحفيين، فقد وثقت نقابة الصحفيين اليمنيين 1400 حالة انتهاك طالت الحريات الإعلامية في اليمن منذ عام 2015 وحتى نهاية عام 2021[26]. كما أن حالات قتل الصحفيين في اليمن بلغت 49 حالة منذ 2011 حتى مارس 2022[27]. وتنوعت الانتهاكات التي تعرض لها الصحفيون بين حوادث قتل في تفجيرات[28]، أو اغتيال[29]، أو اعتقال[30]، إضافة إلى إغلاق الكثير من المؤسسات الصحفية[31].

7. اتجاهات الطلاب المتخرجين حول أهم المقترحات لتطوير العملية التعليمية في كلية الإعلام

يبين الجدول الآتي المتوسط الحسابي والنسبة المئوية والترتيب لفقرات أهم المقترحات لتطوير العملية التعليمية في كلية الإعلام من وجهة نظر الطلاب المتخرجين.

---

[26] "نقابة الصحفيين اليمنيين تطلق تقريرها السنوي وترصد 1400 انتهاك طال الحريات الإعلامية 2021." نقابة الصحفيين اليمنيين, 3 September 2022 https://www.yemenjs.net/?p=895

[27] "نقابة الصحفيين تسجل 20 حالة انتهاك لحرية الصحافة في الربع الأول من العام الجاري.. تعرف عليها." نقابة الصحفيين اليمنيين, 5 March 2022 https://www.yemenjs.net/?p=914

[28] في ديسمبر/ 2020 قتل أديب الجناني، مراسل قناة بلقيس الفضائية اليمنية في تفجيرات مطار عدن، وكان حينها طالبا في الدراسات العليا في قسم الإعلام بجامعة عدن.
وفي أكتوبر / 2021، قتل في التفجير الذي استهدف موكب محافظ عدن أحمد لملس كل من: الصحفي أحمد بوصالح السكرتير الصحفي لمحافظ عدن، والمصور طارق مصطفى، والصحفي والطالب في قسم الإعلام بجامعة عدن، أحمد با راس.

[29] في يونيو / 2020 اغتيل نبيل القعيطي مصور وكالة الأنباء الفرنسية، برصاص مجهولين بالقرب من منزله في مدينة عدن.
وفي نوفمبر/ 2021 قتلت الصحفية رشا عبدالله مراسلة وكالة العين الإماراتية جراء انفجار عبوة ناسفة زرعت في سيارتها في مدينة عدن، وكانت حاملا في الشهر التاسع، فيما أصيب زوجها محمود العتمي، الذي يعمل مصورا صحفيا في الوكالة ذاتها بإصابات بليغة.
وفي مارس من العام 2022، وُجد المصور الصحفي فواز الوافي مطعوناً في سيارته في مدينة تعز. وفي منتصف يونيو/ 2022، اغتيل صابر الحيدري مراسل التلفزيون الياباني (NHK) في عدن بتفجير سيارته بعبوة ناسفة.

[30] بحسب آخر تقرير لنقابة الصحفيين اليمنيين فإن 11 صحفيا ما يزالون قيد الاعتقال لدى أطراف مختلفة، من بينهم الصحفية هالة باضاوي المعتقلة في محافظة حضرموت، ومحمد قائد المقري المعتقل لدى تنظيم القاعدة بحضرموت منذ 2015. وفي عدن اعتقل الصحفي رأفت رشاد مدير إذاعة بندر عدن وعدنية FM، في سبتمبر 2021 وأطلق سراحه بعد 3 أشهر دون توجيه اتهام.

[31] بحسب تقرير النقابة فإن ست إذاعات مجتمعية أغلقت بحجج إدارية تتعلق بتصريح العمل الذي فرضته جماعة أنصار الله، وما تزال الصحيفة الرسمية في عدن، 14 أكتوبر، متوقفة عن الصدور منذ مارس 2020 ، بعد أن أوقف وزير الإعلام في الحكومة المعترف بها ميزانيتها، بسبب سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي على إدارتها.

جدول رقم (2)
اتجاهات الطلاب المتخرجين حول أهم
المقترحات لتطوير العملية التعليمية

م	الفقرات	المتوسط	النسبة	مستوى الموافقة	الترتيب
1	وضع مناهج قادرة على ربط التعليم بواقع العمل الإعلامي وتطوراته المتسارعة	4.81	96.2	موافق بشدة	1
2	إصلاح البنية التحتية للكلية وتوفير التجهيزات الفنية اللازمة	4.81	96.2	موافق بشدة	1
3	انتقاء كادر تعليمي مؤهل، والإشراف المستمر على تطوير أدائهم وتنمية مهاراتهم	4.78	95.6	موافق بشدة	2
4	توفير إدارة حاسمة وفعالة قادرة على تخطيط وتنظيم وتقييم سير العملية التعليمية	4.69	94.2	موافق بشدة	3
	المتوسط العام	4.77	95.5	موافق بشدة	–

غلب اتجاه "موافق بشدة" على جميع عبارات المقياس البالغة 4 عبارات، التي شملت أهم الجوانب لتطوير العملية التعليمية في كلية الإعلام، مثل المناهج، البنى الأساسية للكلية والتجهيزات، والكادر التدريسي والنظام الإداري في الكلية.

جاء في الترتيب الأول مقترح وضع مناهج قادرة على ربط التعليم بواقع العمل الإعلامي وتطوراته المتسارعة، حيث إن المناهج التي تدرس حالياً في البرامج الأكاديمية في الكلية لا تستجيب للحد الأدنى من الاتجاهات المتطورة في تخصصات الإعلام، وتفتقد للمرونة والحداثة، ويتخرج الطالب وهو لا يتقن أساسيات الكتابة التقليدية، فضلا عن أساليب وطرق التحرير والإخراج الحديثة أو الصحافة الرقمية، وما تزال المناهج تركز على تاريخ الصحافة، وتدرّس مواد تشرح فيها العمل الصحفي في عصر ما قبل الانترنت.

وسبب هذا هو التقصير في عقد ورش دورية لتقييم المناهج وتطويرها. وفي خطوة قد تكون بداية الحل، أعلنت عمادة الكلية عن عقد ورش عمل لإدماج مفاهيم الصحافة الحساسة للنزاعات في المناهج الدراسية الجديدة في الفترة المقبلة. تليها عبارة إصلاح البنية التحتية للكلية وتوفير التجهيزات الفنية اللازمة. وهي نتيجة تتوافق مع النتائج السابقة للطلاب ونتائج المقابلات مع القيادات الأكاديمية في الكلية التي ذكرت أن القصور يكمن أولاً في المناهج الدراسية ونقص التجهيزات في الكلية. يليه مقترح خاص بانتقاء الكادر التعليمي المؤهل، والإشراف المستمر على تطوير أدائهم وتنمية مهاراتهم، من خلال نظام تقييم دوري لأعضاء الهيئة التدريسية كما كان متبعا قبل اندلاع الحرب، ثم توقف كما توقف الكثير من الأنشطة. وأخيراً توفير إدارة فعالة قادرة على تخطيط وتنظيم وتقييم سير العملية التعليمية.

ورغم أن إجابات الطلاب المتخرجين حددت مكمن الخلل في العملية التعليمية في كلية الإعلام بجامعة عدن وحصرتها في المناهج والبنية التحتية للكلية، فإن الباحثة ترى أن أساس المشكلة كان دائماً يكمن في القيادات، وفي إدارة القسم سابقاً وإدارة الكلية حالياً، لأنه متى ما توافرت الإدارة الفاعلة، فإن ذلك يضمن تطوير العملية التعليمية. في دراسة Hilary Akers Dunn[32] التي بحثت في التغييرات التي تتعلق بتعليم الصحافة في بعض الجامعات الأمريكية على مدار 100 عام، توصلت إلى أن من بين ثلاثة عوامل تؤثر في تعليم الصحافة، وهي: اعتماد التقنيات الحديثة، وتطور الصحافة كمهنة؛ كانت القيادة هي العامل الأكثر تأثيراً في تعليم الصحافة حين يتوفر قادة ذوو صفات إيجابية مثل: الخلفية المهنية إلى جانب الخبرة الأكاديمية، والاهتمام بالواجبات الإدارية، والاهتمام بمعايير الاعتماد، وإعداد رؤية وتطبيقها، والقدرة على جمع الأموال ومصادر الدخل، وعند تعيين قادة يفتقرون إلى بعض من هذه الصفات فإن ذلك يؤدي إلى ركود البرامج الأكاديمية.

ثالثا: النتائج الخاصة بأعضاء الهيئة التدريسية

وُزعت الاستمارة على أعضاء هيئة التدريس في الكلية البالغ عددهم 33 عضواً، ووصلت الباحثة إجابات 19 منهم وكانت على النحو الآتي:

58٪ منهم ذكور، 42٪ إناث. أما الدرجات العلمية فكانت: 5 أعضاء بدرجة معيد، 6 أعضاء بدرجة مدرس، 6 أعضاء بدرجة أستاذ مساعد، عضو واحد بدرجة أستاذ مشارك، عضو واحد بدرجة أستاذ. وهم موزعون على التخصصات الثلاثة: صحافة 52.6٪، إذاعة وتلفزيون 31.6٪، علاقات عامة 15.8٪.

ثالثا: النتائج الخاصة بأعضاء الهيئة التدريسية

26.3٪ أجابوا بأنهم التحقوا بدورات "طرق التدريس" وهي دورة إلزامية في أساسيات أساليب التدريس، بإشراف الجامعة للمعينين حديثا. في حين أن 26.3٪ أجابوا بأنهم لم يلتحقوا بأي دورات في مجال تطوير معارفهم الأكاديمية. ما يعني أن أكثر من نصف أعضاء هيئة التدريس محل البحث وبنسبة 52.6٪ لديهم فقط الحد الأدنى من التأهيل الأكاديمي. أما نسبة 10.5٪ منهم فقد ذكروا بأنهم التحقوا بدورتين فقط مع منظمات إقليمية وإذاعات دولية. وأخيرا 36.8٪ أجابوا بأنهم التحقوا بأكثر من دورتين، وكانت الجهات المنظمة: تلفزيونات عربية، منظمات إقليمية ودولية، كليات ومعاهد عربية.

شكل رقم 13

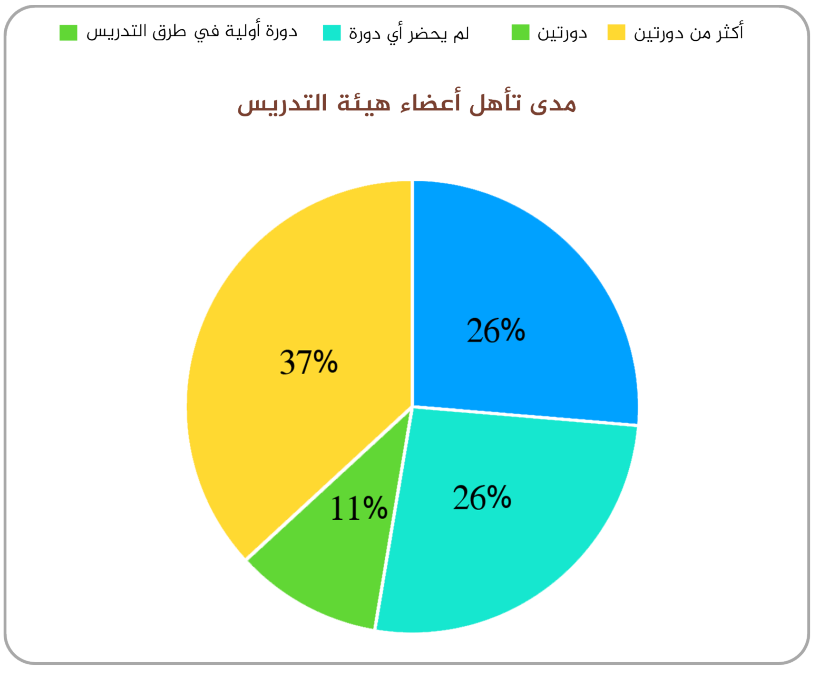

[32]Hilary Akers Dunn, "History of Journalism Education; An Analysis of 100 Years of Journalism Education", Journalism Louisiana State Univer-(sity and Agricultural and Mechanical College, (LSU Digital Commons , 2018

2. مدى ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية للعمل الصحفي إلى جانب عملهم الأكاديمي

دلّت الإجابات أن النسبة الأكبر من أعضاء هيئة التدريس من الممارسين للعمل الصحفي، وبنسبة 89.5٪. وهي دلالة جيدة لأن المدرّس الممارس للعمل الإعلامي يكون في الغالب أكثر مرونة للتغييرات والتحديثات في النظم التعليمية. كما في دراسة (Tahat, et al)[33] التي ذكرت أن إحدى العقبات في طريق تعديل وتطوير المناهج، هي معارضة بعض أعضاء هيئة التدريس لأي تطوير، والسبب أنهم لا يملكون الخبرة الكافية في الممارسة المهنية ومعرفة متغيراتها على أرض الواقع. في حين كانت النسبة الأقل 10.5٪، ذكروا أنهم لا يمارسون العمل الصحفي.

3. تقييم أعضاء الهيئة التدريسية للنظام التعليمي في كلية الإعلام بجامعة عدن

تقييمات أعضاء هيئة التدريس للنظام التعليمي في كلية الإعلام هي الأخرى جاءت في مستوى جيد وبنسبة 42.1٪، يليه مقبول بنسبة 26.3٪، ثم ضعيف بنسبة 21٪، أما تقييم جيد جداً فلم يحصل إلا على نسبة 10.5٪. وهنا أيضاً كما في تقييمات الطلاب، غاب تقييم ممتاز كلية.

شكل رقم 13

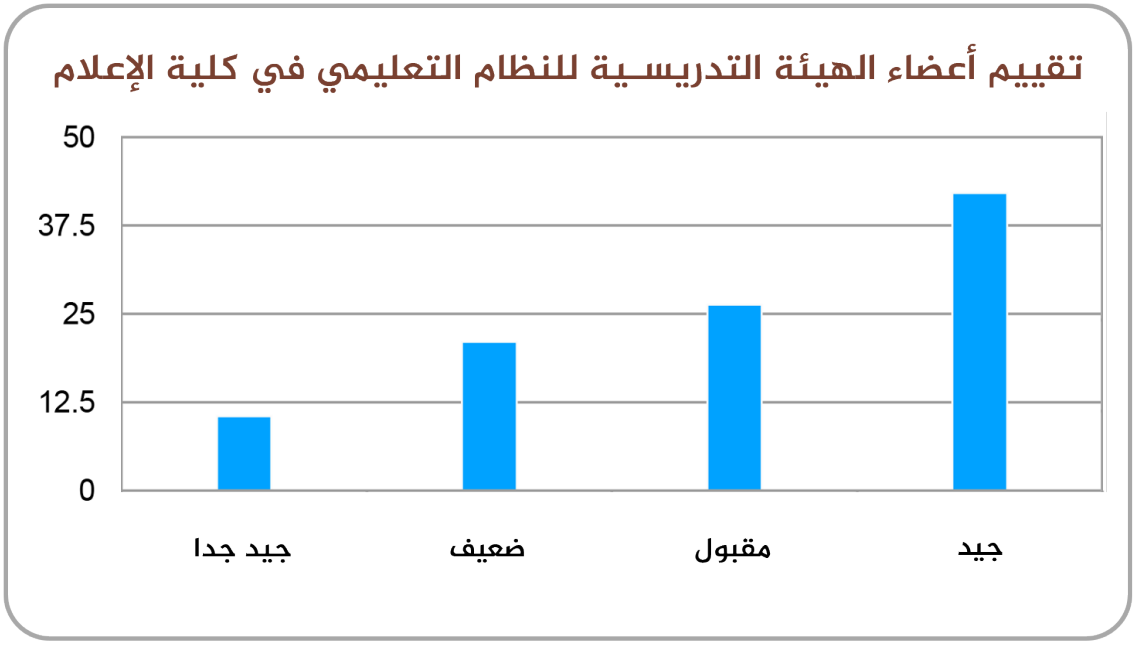

4. مدى تعرض أعضاء هيئة التدريس لمضايقات أو مخاطر نتيجة للحرب[34]

رغم الوضع الأمني المضطرب في عدن فقد أجاب 1.36٪ من أعضاء هيئة التدريس أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من المخاطر أو المضايقات، وقد يعود سبب ذلك إلى مجال عملهم الأكاديمي وبعدهم عن الصراعات السياسية، وقد يعود أيضا إلى أنهم، وفي ظل الوضع الأمني المنفلت وغياب مؤسسات الدولة، يتخوفون من الإجابة عن مثل هذا النوع من الأسئلة ويفضلون عدم الإفصاح عن أي مضايقات يتعرضون لها.

---

[33] Khalaf Tahat, Charles C Self, Zuhair Yassin Tahat مرجع سابق

[34] تكررت حوادث الاعتداء على أكاديميين في مناطق سيطرة جماعة أنصار الله، وبعضها حدث داخل الحرم الجامعي في جامعات صنعاء وذمار وآب. كما اغتيل أستاذ في كلية الهندسة بجامعة صنعاء (د. محمد نعيم) برصاص مجهولين في أغسطس/ 2021. وفي عدن أعلن في نوفمبر/ 2021 عن تعرض نائب رئيس جامعة عدن د. محمد عقلان لمحاولة اغتيال ولم تُعرف الجهة المنفذة.

في حين أن 8.63٪ منهم ذكروا بأنهم تعرّضوا لبعض المضايقات والأخطار مثل اضطرارهم إلى الحضور إلى الكلية في أوقات تشهد اضطرابات، وقطع طرق، وإطلاق رصاص، مما يجعل التنقل من وإلى الكلية يحمل درجة من المجازفة، إضافة إلى التطاول لفظياً على الأساتذة والموظفين من قبل بعض الطلاب.

5. أهم التحديات التي تعيق العملية التعليمية في كلية الإعلام بجامعة عدن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

يبيّن الجدول الآتي المتوسط الحسابي والنسبة المئوية والترتيب لفقرات أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في كلية الإعلام من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

جدول رقم (1)
اتجاهات الطلاب الدراسين إزاء الصعوبات التي تواجه كلية الإعلام

م	الفقرات	المتوسط	النسبة%	مستوى الموافقة	الترتيب
1	تفتقر مكتبة الكلية إلى المراجع العلمية الحديثة	4.26	85.2	موافق بشدة	1
2	لا تتوفر الوسائط التعليمية التي تساعد وتطور من عملية التعلم	4.21	84.2	موافق بشدة	2
3	المناهج الدراسية قديمة ولا تواكب التطورات التكنولوجية	4.15	83	موافق	3
4	لا تتوفر في الكلية تجهيزات للتطبيق العملي من استوديوهات ومعامل ومختبرات	4.15	83	موافق	3
5	انقطاع الكهرباء المتكرر	4.15	83	موافق	3
6	المناهج الدراسية تركز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي	4.10	82	موافق	4
7	تردي البنية التحتية للبلاد ونقص الخدمات الأساسية	4.10	82	موافق	4
8	تدني الأجور بسبب انهيار العملة المحلية	4.05	81	موافق	5
9	غياب برامج التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراتهم ورفع مستوى أدائهم	4.05	81	موافق	5
10	القاعات الدراسية محدودة وغير مجهزة	3.94	78.8	موافق	6
11	لا توجد صيانة دورية لمرافق الجامعة	3.84	76.8	موافق	7
12	عدم توفر موازنة تشغيلية للكلية	3.73	74.6	موافق	8
13	عدم وجود تخطيط للمناهج والبرامج الدراسية وتقييمها وتطويرها	3.73	74.6	موافق	8

14	غياب التخطيط الاستراتيجي لوضع رؤية واضحة تحدد الأهداف والتوجهات المستقبلية	3.68	73.6	موافق	9
15	النقص في الكادر التعليمي بالكلية	3.52	70.4	موافق	10
16	غياب عنصر متابعة سير العملية التعليمية ومراقبة أداء الطلاب والكادر التعليمي	3.52	70.4	موافق	10
17	قبول أعداد كبيرة من الطلاب تفوق الكادر التعليمي المتوفر	3.42	68.4	موافق	11
18	قلة الاهتمام بعقد الشراكات الدولية والمجتمعية	3.42	68.4	موافق	11
19	عدم انتظام الكثير من الطلبة بالحضور وتغيبهم المتكرر عن محاضراتهم	3.36	67.2	محايد	12
20	الممارسات غير العادلة والتمييز في المعاملة من قبل الإدارة العليا تجاه أعضاء الهيئة التدريسية	3.36	67.2	محايد	12
21	عدم التزام الكثير من أعضاء هيئة التدريس بالحضور وتغيبهم المتكرر عن محاضراتهم	3.31	66.2	محايد	13
22	غياب عنصر العمل الجماعي بين أفراد الكادر التعليمي	3.26	65.2	محايد	14
	المتوسط العام	3.78	75.7	موافق	–

بحساب المتوسط الحسابي ظهر أن اتجاه الموافقة غلب على 61 من أصل 22 من عبارات المقياس. أما العبارات التي كان الاتجاه فيها موافق بشدة، فتمحورت حول افتقار مكتبة الكلية إلى المراجع العلمية الحديثة. وتردي البنى التحتية والتجهيزات مثل عدم توفر الوسائط التعليمية التي تساعد في عملية التدريس، بنسبة تزيد على 48٪، وبمتوسط حسابي 12.4.

وفي الترتيب الثالث جاءت ثلاث عبارات بنسبة مئوية متساوية بلغت 38٪، وكانت عن أن المناهج الدراسية قديمة ولا تواكب التطورات التكنولوجية، وعدم توفر تجهيزات للتطبيق العملي من أستوديوهات ومعامل ومختبرات، وكذلك انقطاع الكهرباء المتكرر. في نتيجة تطابق اتجاهات الطلاب التي حصلت فيها العبارات الخاصة بالمناهج والتجهيزات والبنى التحتية على أعلى قيم المتوسط الحسابي.

كما وافق 28٪ على أن المناهج الدراسية تركز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي، وأن تردي البنية التحتية للبلاد ونقص الخدمات الأساسية من ضمن التحديات التي تواجه النظام التعليمي، و18٪ على أن تدني الأجور بسبب انهيار العملة المحلية، من التحديات التي تواجه العملية التعليمية، وكذلك غياب برامج التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراتهم ورفع مستوى أدائهم. وهذا يتأكد مع النتائج السابقة في أن أغلب أعضاء هيئة التدريس لم يلتحقوا بدورات في تطوير الأداء الأكاديمي والمهني. تليها العبارات المتعلقة بمحدودية القاعات الدراسية وعدم تجهيزها، وعدم صيانة مرافق الجامعة بنسبة 8.87٪ و8.67٪ على التوالي.

وأبدى ما يزيد على 47% موافقتهم على أن عدم توفر موازنة تشغيلية للكلية، وعدم وجود تخطيط للمناهج والبرامج الدراسية وتقييمها وتطويرها، يعد من العوامل التي تعيق العملية التعليمية في الكلية. وكذلك كان عامل غياب التخطيط الاستراتيجي وتصور رؤية واضحة لتحديد الأهداف والتوجهات المستقبلية. وبنسبة 6.37٪، ويتفق هذا مع نتيجة دراسة محمد با بكر العوض عبد الله[35] عن التحديات في الجامعات السودانية ومنها غياب المنهجية التي تحدد الرؤية المستقبلية لتدريس الإعلام بالسودان.

وفي الترتيب العاشر وافق 4.07٪ على مشكلة النقص في الكادر التعليمي بالكلية، وعدم قدرة الكلية على استقطاب كوادر جديدة. وغياب عنصر متابعة سير العملية التعليمية ومراقبة أداء الطلاب والكادر التعليمي. وهي من المشكلات التي تفاقمت بسبب الحرب وما نتج عنها من تردي الأوضاع المعيشية والأمنية، الذي أدى إلى تغيب بعض من الأساتذة عن محاضراتهم، وهجرة البعض الآخر، مع غياب الرقابة التي تقيّم أداء الموظفين.

ومن ضمن التحديات أيضا عدم تقنين عملية القبول للطلاب الجدد، وينتهي الأمر كل عام إلى قبول أعداد كبيرة من الطلاب تفوق الكادر التعليمي المتوفر، وقلة الاهتمام بعقد الشراكات الدولية والمجتمعية.

أما العبارات التي كان الاتجاه فيها محايدا، فتركزت حول عدم انتظام الكثير من الطلبة بالحضور وتغيبهم المتكرر عن محاضراتهم، حيث إن هناك نسبة عالية من غياب الطلاب لعدد من الأسباب منها وجود درجة من التسيب الإداري، وعدم محاسبة المتغيبين والتساهل في إصدار مذكرات تلتمس لهم الأعذار وتعطيهم الحق في دخول الامتحانات النهائية، أيضا من ضمن الأسباب عدم التزام بعض الأساتذة بالحضور المنتظم، وتدهور الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة، والأزمات المتكررة للوقود التي تتسبب في ارتفاع الأسعار وعدم قدرة الكثير من الطلاب على الحضور واستخدام وسائل النقل، واضطرار البعض منهم للعمل إلى جانب دراسته، الأمر الذي يؤثر في انتظامه في الدراسة، والتحاق عدد من الطلاب بجبهات القتال.

أيضا يلحظ بعض الممارسات التمييزية في المعاملة من قبل الإدارة العليا تجاه أعضاء الهيئة التدريسية، وعدم التزام الكثير من أعضاء هيئة التدريس بالحضور وتغيبهم المتكرر عن محاضراتهم، وغياب عنصر العمل الجماعي بين أفراد الكادر التعليمي، بنسب مئوية تراوحت بين 2.76 و2.56%.

[35] محمد با بكر العوض عبد الله، مرجع سابق.

رابعا: النتائج الخاصة بالموظفين الإداريين

يعمل في القسم الإداري والسكرتارية في كلية الإعلام بجامعة عدن 5 من الإداريين، موظف واحد فقط هو المعين رسمياً. أما البقية فهم عدد من الطلاب المتخرجين، الذين يعملون بشكل تطوعي دون عقود عمل أو مقابل مالي، ويعود ذلك إلى توقف تعيينات الموظفين في وزارة التربية والتعليم منذ 2011 نتيجة للأحداث السياسية التي اندلعت في ذلك العام، إضافة إلى عدم وجود موازنة تشغيلية تسمح بعمل عقود مع الموظفين الجدد ولتسيير العمل الإداري، وتوفير الاحتياجات الأساسية للقسم، ويعد هذا أيضاً من تداعيات اتخاذ قرار إنشاء كلية مستقلة دون تخطيط كاف.

وعن أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه الموظفين أثناء عملهم في القسم الإداري وتؤثر في العملية التعليمية، جاءت جميع الإجابات أن أكثر الصعوبات التي يعانيها الموظفون هي عدم توفر الأساسيات اللازمة للعمل، وفي مقدمتها توفير مكاتب إدارية مستقلة مؤثثة ومجهزة بالمعدات، مثل أجهزة الكمبيوتر والطابعات، كل هذا أدى إلى أن معاملات الطلاب قد تتأخر لأيام لعدم توفر أقل المستلزمات مثل الحبر وأوراق الطباعة.

كما يعاني القسم من عدم توفر شبكة إنترنت. إضافة إلى نقص الكادر البشري، الأمر الذي يشكل ضغطاً على الموظفين الحاليين ويؤدي إلى تأخر إنجاز المعاملات الإدارية، يزيد من سوء الوضع انقطاع الكهرباء المتكرر، وعدم توفير طاقة بديلة، ما يعني تأخر إنجاز العمل لعدة أيام. إضافة إلى سوء التنظيم من قبل الإدارة العليا لعمادة الكلية في عدم تحديد مواعيد محددة خاصة لمعاملات الطلاب الإدارية، تنظّم وتسهّل على الموظفين وعلى الطلاب إنهاء معاملاتهم الإدارية.

خلاصات ونتائج

استعرض البحث أهم الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية في كلية الإعلام بجامعة عدن بعد قرار انفصالها عن كلية الآداب، من خلال طرح بعض الأسئلة عن هذه الصعوبات، وإلى أي مدى توفر البيئة الجامعية المتطلبات اللازمة لتأهيل طلبة الإعلام، وما السبل المقترحة لتطوير منظومة التعليم الإعلامي في الجامعات اليمنية. وذلك بتطبيق منهج المسح، وباستخدام أدوات الاستبانة والمقابلة مع العاملين في الكلية من أكاديميين وإداريين وطلاب، وعدد من القيادات المهنية في بعض وسائل الإعلام، والملاحظة الميدانية واستقراء الباحثة للواقع التعليمي في كلية الإعلام بجامعة عدن. ومما يمكن استخلاصه من نتائج البحث، أن قرار ترفيع قسم الإعلام بجامعة عدن إلى كلية مستقلة لم يكن قراراً مدروساً بما يكفي، اتخذته رئاسة الجامعة قبل ضمان توفر الأسس الأولية لهذا الكيان الجديد، مثل رصد ميزانية تشغيلية خاصة، وإنشاء مبنى مستقل للكلية تتوفر فيه الإمكانات والتجهيزات من أستوديوهات ومعامل ومكاتب إدارية.

1. أجمع أغلبية الطلبة على أن مناهج التعليم تركز على الجانب النظري أكثر من الممارسة العملية، وأنه لا تتوفر في الكلية تجهيزات للتطبيق العملي، كما أن طرق التدريس تعتمد على التلقين، وتفتقر إلى الأسلوب الذي يشجع الطالب على التفكير والنقاش.

2. عبّر الطلبة عن مستوى رضاهم عن الواقع التعليمي في الكلية بدرجة متوسطة، وعن عدم رغبتهم في مواصلة الدراسات العليا في الكلية.

3. بيّنت النتائج تأثير الحرب في التحصيل العلمي للطلاب، بسبب تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية مما اضطر الكثير منهم للبحث عن عمل إلى جانب دراسته، ونتيجة للأزمات المستمرة في الخدمات الأساسية، والنقص في مشتقات الوقود وارتفاع أسعارها، مما أثّر في انتظامهم في حضور المحاضرات.

4. أكد ما يزيد على ثلث الطلاب المتخرجين، عيّنة الدراسة، أنهم التحقوا بعد التخرج بدورات في التحرير الصحفي وكتابة الأخبار، ما يعني أن المتخرّج من أقسام وكليات الإعلام في الجامعات اليمنية ما يزال في حاجة إلى تدريب على أساسيات الصحافة.

5. بيّنت النتائج تقصير أقسام وكليات الإعلام في اليمن في تعريف الطلاب بمتطلبات سوق العمل الإعلامي، فقد اتفق أغلب الطلاب المتخرجين على عدم ملاءمة ما درسوه مع الوظائف الإعلامية المتاحة، وأنهم شعروا بالفارق بين المعارف التي حصلوا عليها في الجامعة وبين ما يمارسونه في عملهم الصحفي.

6. ذكر غالبية الطلبة المتخرجين أنهم لم يتعرضوا إلى أي مخاطر خلال ممارستهم لعملهم الصحفي. لكن هذا لا ينفي حاجتهم إلى التأهيل في جانب السلامة المهنية لأنهم يمارسون عملهم في بيئة غير آمنة دون امتلاك المعرفة بمبادئ السلامة المهنية في مناطق الصراع، مما يعرضهم إلى مخاطر جسيمة أقلّها الصدمات النفسية. وقد أجاب 97٪ منهم أنهم لم يتلقوا أي دورات في السلامة المهنية. وهذا يدل على أن السلامة المهنية لا تلقى الاهتمام اللازم سواء من الجامعة أو من الجهات المنظمة للدورات والتدريبات الصحفية في اليمن.

7. من نقاط القوة في النظام التعليمي في الكلية التي أظهرتها النتائج، أن النسبة الأكبر من أعضاء هيئة التدريس هم من الممارسين للعمل الصحفي، وهذا يعني إدراكهم لواقع المتغيرات في العمل الإعلامي، ويضمن عدم معارضتهم لأي خطوات لتطوير المناهج وطرق التدريس.

8. من جهة أخرى تبيّن أن أكثر من نصف أعضاء هيئة التدريس محل البحث لا يملكون التأهيل الأكاديمي الكافي، وأن قلة منهم فقط التحقوا بدورات تأهيلية لتطوير قدراتهم ومهاراتهم الأكاديمية.

9. تُظهر النتائج أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس ليسوا فاعلين في مجال البحث العلمي، وأن أغلبهم ما يزال يحمل لقب "أستاذ مساعد" رغم أن مدة عمله في الكلية تجاوزت عشر سنوات، وهذا أدى إلى نقص في الدرجات العلمية الأعلى مثل "أستاذ"، و"أستاذ مشارك".

10. أكد غالبية أعضاء هيئة التدريس أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من المخاطر أو المضايقات التي قد تحدث نتيجة تدهور الوضع الأمني في عدن.

11. أهم التحديات التي تواجه الكلية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي عدم توفر الوسائط التعليمية التي تساعد في عملية التدريس، وأن المناهج الدراسية قديمة ولا تواكب التطورات التكنولوجية، إضافة إلى عدم توفر تجهيزات للتطبيق العملي، وتدهور قطاع الخدمات.

12. من تداعيات الحرب التي أكدتها إجابات أعضاء هيئة التدريس، حصول نوع من الانفلات الإداري داخل الكلية، مما شجّع بعض الطلاب على تجاوزات مثل التغيب عن المحاضرات، والتعدي لفظياً على الأساتذة والموظفين دون أن يُتخذ ضدهم إجراء تأديبي. كما أدت الحرب إلى تعطيل شراكات سابقة، وصعوبة عقد شراكات مستقبلية طويلة الأمد مع جهات داعمة دولية أو إقليمية في ظل الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني غير المستقر في اليمن.

ورغم اتفاق آراء الأغلبية من عينة البحث على أن الخلل في المنظومة التعليمية في كلية الإعلام بجامعة عدن يكمن في أن المناهج لا تواكب التطورات التكنولوجية، وعدم توفر التجهيزات للتطبيق العملي، فإنه يمكن للباحثة القول، من خلال استقراء الواقع التعليمي في الكلية، إن الخلل الأساسي يكمن في عنصر القيادة، وعجز الإدارة العليا للجامعة عن وضع أهداف إستراتيجية للتطوير، وعدم قدرة الإدارات المتلاحقة على قسم الإعلام سابقاً، على الاستفادة من الموارد المتاحة وإدارتها بشكل جيد، وتوفير موارد إضافية.

ومن ضمن العوائق أيضاً، الصراعات الداخلية بين قيادات الكلية التي عرقلت التطوير في قسم الإعلام وما تزال تقف عائقاً أمام مستقبل التطوير في الكلية.

أيضاً من ملاحظات الباحثة خلال مرحلة البحث، أن الكثير من أعضاء هيئة التدريس لم يُظهر الاهتمام الكافي والوعي بأهمية البحث العلمي ودوره في تحسين العملية التعليمية، فقد أجاب عن أسئلة الاستبيان 19 عضواً فقط من أصل 33. كما أن عدداً منهم رفض الإجابة عن أسئلة المقابلة، ولم يُظهر التعاون الذي كان متوقعاً من كادر تعليمي تجاه بحث علمي يخص مؤسستهم الأكاديمية، وكل هذا يعد من ضمن العوامل المؤثرة في جودة مخرجات التعليم في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات.

التوصيات

1. نبذ الخلافات الداخلية بين أعضاء الهيئة التدريسية، وتوحيد الجهود في سبيل البحث عن حلول للمشكلات.
2. ضرورة إيجاد مصادر دخل بديلة إلى أن تتوفر ميزانية تشغيلية لتسيير الأعمال.
3. العمل على سرعة تخصيص مبنى مستقل للكلية وتجهيزه، وتوفير بيئة تعليمية مجهزة للتطبيق العملي، ورفد مكتبة الكلية بالمراجع الحديثة.
4. ربط كلية الإعلام بالمؤسسات الإعلامية، والتنسيق بينهما عند وضع المناهج والمساقات الدراسية.
5. عقد ورش دورية لتقييم المناهج وتطويرها بشكل مستمر.
6. إنهاء حالة التراخي الإداري وتفعيل مبدأ المساءلة الإدارية للكادر وللطلاب، لتقييم الأداء وتحقيق العدالة.
7. أن تكون إضافة المساقات الجديدة على أسس علمية، وأن يوضع توصيف لمفردات المنهج والمقررات الدراسية.
8. السعي إلى إشراك أساتذة الكلية في دورات خاصة بالتطوير الأكاديمي لتحسين قدراتهم التدريسية.
9. رفع الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية البحث العلمي، وتشجيعهم على إعداد الأبحاث لتطوير قدراتهم البحثية، ولإنتاج أبحاث تواكب التطور في تكنولوجيا الإعلام ونشرها على نفقة الجامعة.
10. توثيق العلاقات مع القطاع الخاص والقطاعات الحكومية لتوفير التدريب الميداني للطلاب، وبناء شراكات مع الجهات المجتمعية والمنظمات المعنية بالتطوير الإعلامي، وتنشيط الشراكات التي جمدتها الحرب.
11. عمل تقنين لأعداد المقبولين لدراسة الإعلام بفرض شروط أكثر صرامة لتجنب حدوث فائض في أعداد الخريجين، وأن تكون اختبارات القبول والمفاضلة في كلية الإعلام في توقيت موازٍ لاختبارات القبول في الكليات التطبيقية.
12. صرف مرتبات أعضاء الهيئة التدريسية بالعملة الأجنبية في مواجهة تدهور سعر صرف العملة المحلية.
13. مراجعة شاملة لبرنامج الماجستير في الكلية وتصحيح القصور فيه، وأهم ذلك الاهتمام بالبحث العلمي، وتدريب الطلاب على كيفية إعداد البحوث العلمية في سنوات البكالوريوس وعدم حصره في مرحلة الدراسات العليا.
14. إجراء دراسات مستقبلية لتقييم الوضع التعليمي في كلية الإعلام بجامعة عدن، والتأكد من مدى ما تحقق من تطوير، وما نُفّذ من مشاريع وبرامج.

المراجع

المراجع العربية:

1. ألطاف رمضان إبراهيم، "مخرجات التعلم للبرامج الأكاديمية في جامعة عدن: واقعها ومأمولها من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة المتوقع تخرجهم"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، (الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، صنعاء، اليمن، العدد 15، 2014).

2. أميرة محمد محمد سيد أحمد، "تصور مقترح للارتقاء بمنظومة التعليم الإعلامي بالجامعات المصرية: دراسة كيفية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين"، مجلة البحوث الإعلامية، (كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، العدد 54، ج 6، يوليو 2020).

3. عبد الرحمن الشربجي وسميرة صالح المطيري، "معوقات حصول الجامعات اليمنية على الاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر خبراء الجودة والاعتماد"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، (كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد 13، العدد 4، 2021).

4. محمد السويد، "عوامل توجه بعض خريجي أقسام الإعلام إلى العمل في وظائف غير إعلامية: دراسة ميدانية على عينة من خريجي التخصصات الإعلامية العاملين في وظائف خارج نطاق اختصاصاتهم الأكاديمية في مدينة الرياض"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 38، 2015)

5. محمد با بكر العوض عبد الله، "التعليم الإعلامي: التحديات وضمان الجودة: مقاربة معرفية للتجربة السودانية"، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، 2019).

6. محمد سرحان علي المحمودي، "مناهج البحث العلمي"، ط 3 (صنعاء، دار الكتب، 2019).

7. مطهر علي عقيدة، "الصورة الذهنية لكليات وأقسام الإعلام في الجامعات اليمنية لدى الطلاب الملتحقين بها"، مجلة كلية الفنون والإعلام، (جامعة مصراتة، مصراتة، ليبيا، العدد 11، يناير 2021).

8. "مخرجات التعليم الجامعي وعلاقته بسوق العمل والتنمية"، (عن المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، صنعاء، 2007).

المراجع الأجنبية:

9. Dunn, Hilary Akers. History of journalism education: An analysis of 100 years of journalism education. Louisiana State University and Agricultural & Mechanical College, 2018.
10. Tahat, Khalaf, Charles C. Self, and Zuhair Yassin Tahat. "An examination of curricula in Middle Eastern journalism schools in light of suggested model curricula." Journal of Organizational Culture, Communications and Conflict 21, no. 1 (2017): 1-23.

المقابلات:

1. د. الخضر لصور، رئيس جامعة عدن، معلومات عبر السكرتير الصحفي لرئيس الجامعة، نبراس الشرمي، بتاريخ 2-6-2022.
2. صلاح العاقل، مدير مكتب قناة الغد المشرق في عدن، معلومات عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 12-5-2022.
3. د. عادل عبد المجيد، نائب رئيس جامعة عدن للشؤون الأكاديمية والرئيس بالإنابة، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 15 2022-5-.
4. د. عبدالرحمن عبد الوهاب، أحد المؤسسين لقسم الإعلام، معلومات عبر البريد الإلكتروني بتاريخ 2022-2-16.
5. فرح الجلاد، فرح الجلاد، مسؤولة عقد الشراكات في شبكة أريج للصحافة الاستقصائية، مقابلة عبر zoom بتاريخ 2-6-2022.
6. فضل مبارك، مراسل قناة الجزيرة في اليمن، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 2022-5-24.
7. محمد الغباري، مراسل وكالة رويترز في اليمن، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 2022-5-21.
8. د. محمد علي ناصر، عميد كلية الإعلام، مقابلة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بتاريخ 10-5-2022.
9. د. وهيب مهدي عزيبان، رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان في كلية الإعلام بجامعة عدن، مقابلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 18-2-2022 / 12-5-2022.

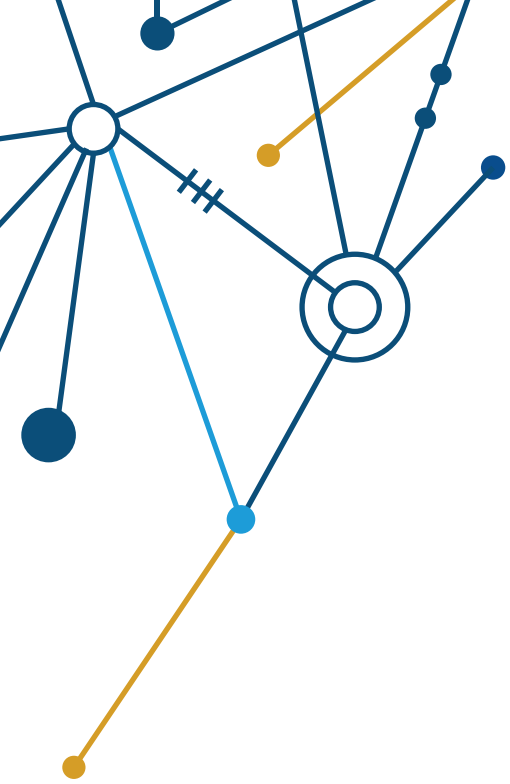

معهد
الجزيرة للإعلام

AJMInstitute

+974 44897666
institute@aljazeera.net
http://institute.aljazeera.net/